الثورة من الشعب وللشعب

# المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

العـدد ١٠ ٥ شبتمبر ١٩٥٧ ثمن العـدد : ٣٠ فرنك

لـقـد مضى علـى الثـورة الجزائرية حتـى الان ١٠٤١ يومـا



بـدا جيش التحريـر الوطنى معارك ثـورته ببنـادق الصيـد . . .

وهو اليوم يستعمل الاسلحة الثقيلة ومدافع الهاون على اختلاف عياراتها . . .

. . . لذلـك اصبح الجيش الفـرنسى لا يستبعـد هـزيمة عسكريـة

الافتتاحية

## « الشـرط » الجديـد

فى مثل هذه الايام من السنة الماضية، شنت الحكومة الفرنسية حملة شديدة حول «الشرط» المصرى وكانت بذلك تهيء الراى العام لعدوان قناة السويس .

وكانت هذه السابقة اذ ذاك هى الشيء الوحيد الذى يتيح للحكومة الفرنسية اخفاء فشلها فى الجزائر ، وتغطية مصائب حرب باندفاعها فى حرب اخرى .

وها هم اليوم ارباب هذه السياسة الحرقاء يخرجون شرطا جديدا ، ولما تنس نكبتهم فى تلك المغامرة الدامية .

والتهديد يستهدف هذه المرة الشمال الافريقى باجمعه ويقصد سيادة المغرب وتونس نفسهما . فقد عقد وزير الدفاع الفرنسى يوم ٢٤ غشت ندوة صحافية فى وهران ندد اثناءها بموقف المغرب وتونس اللذين يمدان المجاهدين الجزائريين بالمساعدة والملجا . وطالب بما سماه حق الملاحقة الذى يمكن فرنسا من مقاومة فرق جيش التحرير الوطنى العاملة فى المناطق المجاورة للحدود .

وهذا اعتراف بالعجز التام . فقد انتقلت سياسة « التهدئة » من فشل الى فشل حتى اشرفت على الكارثة .

ولم يعد احد يصدق التصريحات المتفائلة التى تدعى بها الدعاية الفرنسية، تقدمها وقرب انتهائها . فبعد الجهود العظيمة التى بذلها ارباب «التهدئة» طيلة ثلاث سنين ما زالوا يرجعون من الجزائر بايد خالية ودامية واذا ما حاسبهم الراى العام الفرنسى واستفهمهم الراى العام الدولى المستنكر لاعمالهم الاثيمة ، فانهم يلجاون الى تفسير تعطيل « التهدئة » بتاييد المغرب وتونس للجزائرين .

وهكذا يحمل القطران الشقيقان مسؤولية استمرار الحرب فى الجزائر . ويترتب عن ذلك ان الحكومة الفرنسية تضاعف انواع الضغط على الدولتين الفتيتين وتسلك معهما مسلك المساومة الاقتصادية ، والتهديد بالتدخل العسكرى ، واستهداف سيادتهما للخطر .

ولا حاجة الى التاكيد بان هذا السلوك لن يخفف من وطاة المصاعب القاهرة التى تلقاها فرنسا فى الجزائر ، بل لا يمكن الا ان يزيد من خطورة التوتر السائد فى الشمال الافريقى ، ويعين على تفاقم النزاع وانتشاره .

ان هذا السلوك لن يغير الحالة الموجودة فى الجزائر ادنى تغيير، فان الثورة الجزائرية هى من عمل الشعب الجزائرى . وفيها تتحقق ارادته . وتتمثل مجموعة تضحياته الجبارة من اجل كسر قيوده واستقلاله . ان جيش التحرير الوطنى يواصل نشاطه فى التراب الوطنى . داخل حدوده ، ويستمد من ارضه ومن شعبه كل ما يلزمه

« المجاهد » ( البقية على الصفحة ١١ )

## الاحـــداث تصـــدقنـــا

**لقد اصبح العالم كله الان ، يعتقد بان الثورة الجزائرية ناجحة ، وان الجزائر ستحرز على الاستقلال . هذه حقيقة ملموسة، صرنا نراها اليوم، فى مظاهر عديدة : فى كتابات الصحف العالمية ، واحاديث الاذاعة والتليفزيون، فى المقابلات الدولية، وفى الاهتمام البالغ الذى تبديه جميع الاوساط ، رسمية وغيرها ، بقضية الجزائر .**

**ونحن عند ما ننظر فى المواقف التى اتخذتها جبهة التحرير الوطنى ، منذ بداية الثورة نجد انها كلها مواقف صدقتها الاحداث ، وايدها الواقع .**

٣١ اكتوبر ١٩٥٤ وجهت جبهة التحرير اول نداء الى الشعب الجزائرى اعلنت فيه قيام الثورة . وقد جاء فى ذلك النداء ما يلى :

الهدف هو الاستقلال الوطنى .

المرامى الخارجية :

اولا ـ تدويل القضية الجزائرية .

ثانيا ـ تحقيق وحدة شمال افريقيا فى اطارها الطبيعى وهو العروبة والاسلام .

لقد ظهر للفرنسيين آنذاك ان هذه المرامى وهذه الاهداف لا تعدو ان تكون حلما بعيدا لن يتحقق ومع ذلك فقد تحقق (الحلم) .

راينا موقف هيئة الامم فى السنة الماضية ، وها نحن نرى الان كيف ان العالم كله صار يرى فى فكرة الاستقلال النهاية الطبيعية لكفاح الجزائر : فالنقابات العالمية ومختلف الحكومات ترى ان استقلال الجزائر ضرورة لابد منها ، وانه يجب تحقيقه بجميع الوسائل ولو باجبار فرنسا على قبوله . كما راينا ان وحدة الشمال الافريقى ، التى كانت فكرة واملا قد تحققت : فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والاضرابات الاحتجاجية فى كل من تونس والمغرب الشقيقين غداة اختطاف الطائرة وشاهدنا الاضراب الرمزى الذى شاركت به تونس والمغرب الجزائر فى الاضراب الاسبوعى العظيم ، وصرنا لانرى ندوة عامة فى تونس او فى المغرب دون ان يحضر ممثل عن جبهة التحرير وراينا المواقف الصريحة الواضحة التى وقفها كل من جلالة محمد الخامس ، والرئيس الجليل الحبيب بورقيبة ، ومطالبتهما الشديدة باستقلال الجزائر ، هذا عدا مظاهر التضامن الشعبى التى تتكرر كل يوم وتعرب عن نفسها فى التاييد العملى الفعال .

البقية على الصفحة العاشرة

### طالعوا في هذا العدد

وعند ما اندلعت الثورة ، بادرت الحكومة الفرنسية الى محاولة ايقافها بالقمع والتعذيب ٠ وكشفت جبهة التحرير الوطنى للعالم ما كانت ترتكبه السلط الفرنسية فى الخفاء، من تعذيبات وحشية فانكرت الحكومة الفرنسية انيكون ثمت تعذيب مطلقا وتظاهرت بالاستياء العظيم ، ان تنسب اليها هذه التهمة (الشنعاء) ، ولكن الحوادث لا تلبث ان تصدق جبهة التحرير ، فتنكشف تلك التعذيبات ويندد بها كتاب وشخصيات فرنسية ، مثل بيير هنرى سيمون ، وبيريقا ، واندرى فيليب ، وكابتان، وغيرهم كثير ٠ فلم تجد الحكومة الفرنسية ابدا آنذاك من ان تسلم بالواقع ، وتعترف بوجود التعذيب ، لكنها انكرتان يكون التعذيب (قانونا متبعا) و (نظاما مشروعا) يعمل به فى كامل الجزائر ، الا ان الواقع بعد ذلك كشف هذه الحقيقة كما صورتها جبهة التحرير الوطنى ، وصار رجال الحكم الفرنسيون ، يعترفون بان التعذيب (قانون) معمول به فى كل مكان وانما لجاوا الى محاولة (تسويغه) والدفاع عنه ٠

* * *

**وفي** يوم ١٥ سبتمبر ١٩٥٥ نشرت (جريدة فرانس اوبسرفاتور) تصريحات تلقاها الصحافى الفرنسى روبير بارا، مباشرة مناحد قادة الثورة ومنمفوض سياسى ومما جاء فى تلك التصريحات ان فرنسا ستضطر الى ان تتفاوض مع (كمشة الخارجين عن القانون) عند ما يصبحون جيشا قويا له اسلحته الحديثة وعتاده الحربى ٠

وقد تلقى كثير من الفرنسيين ، آنذاك هذا التصريح بشىء من السخرية والاستهزاء ٠

وفى خريف ١٩٥٦ اذاعت جبهة التحرير الوطنى فى العدد الثالث من المجاهد ، ان قيادة جبهة التحرير قد توحدت وان مصالحه قد صارت منظمة تنظيما جديدا من مواصلات واستعلامات وتموين ومفوضيات سياسية ٠ وبعد ذلك بقليل اذيع المنهج السياسى لجبهة التحرير وعرف الناس هيئات القيادة الموحدة واسماء القادة والمسؤولون وسخرت الحكومة الفرنسية مرة اخرى من هذا (الادعاء) فنشرت ان جيش التحرير ابعد ما يكون عن توحيد القيادة وان الخلاف مستفحل بين مختلف الفرق والمسؤولين ٠

**و** تمضى الايام ويشاهد الفرنسيون بانفسهم ان ما قدمته جبهة التحرير ، هو الحقيقة الواقعة، ويضطر الفرنسيون انفسهم الى ان يشهدوا بذلك فى الاخير وسنقتصر من هذه الشهادات على ما جاء فى صحيفة (تيموانياج كريتيان) فى عددها الصادر يوم ١٧ ماى ١٩٥٧ عندما تقول ( انه لا ادل على وجود التنسيق والنظام الدقيق بين فرق المقاومين من المعركة التى جرت فى ناحية القل ، بالشمال القسنطينى -فى شهر ابريل- والتى شارك فيها ما يقرب من خمسمائة مقاوم ، وهذا ما يجعلنا نلاحظ امرين : الاول – ان قيادة جيش التحرير كانت عالمة، بالطريق التى اعتزت القافلة الفرنسية، سلوكها والساعة التى تمر فيها بذلك المكان٠ ونستنتج من هذا ان جيش التحرير الوطنى له مصلحة استعلامات مطلعة ومنظمة ٠ الثانى – ان اجتماع خمسمائة مقاوم دليل على انهم قد اتوا من نواح مختلفة وانهم اجتمعوا سرا قبل المعركة وحسب برنامج مسطر من قبل٠ وهذا دليل على وحدة القيادة) وتقول هذه الجريدة نفسها فى مكان آخر ، من نفس العدد ( لقد حل جيش التحرير الوطنى جميع المشاكل والصعوبات التى تتعلق بالتموين والتجنيد والنظام ) ٠

**هذا** نموذج واحد من اعتراف الفرنسيين بما كنا قدمناه منذ ما يقرب من سنة ، لكن تلك الحقيقة لم تمنع المسؤولين الفرنسيين من ان ملؤوا الدنيا دويا بتصريحات صاخبة فى ١٩٥٧ عن (هزيمة الثوار) القريبة

وعن الربع الساعة الاخير ٠ وفى ذلك الحين، عقدت جبهة التحرير الوطنى ندوة صحافية بتونس ٠ وقد كان الصحافيون آنذاك لا يزالون واقعين تحت تاثير تصريحات لوجان ومونورى ولاكوسط فانتظروا ان تقف الجبهة هذه المرة موقفا (لينا) كما يقولون ولذلك فوجئوا بتصريح وفد الجبهة عندما جاء فيه : ( ان الشعب الجزائرى لا يمكن ان يقبل باى حل ، لا يسبقه الاعتراف باستقلاله ) ٠ نعم لقد اندهش الصحفيون، فرنسيون واجانب لذلك التصريح وظنوا اننا عندما نؤكد قوتنا ونتحدث عن دقة نظامنا انما نقوم بدعاية مبالغ فيها بل لقد ذهبت كثير من الصحف الفرنسية تدعى ان ذلك الموقف (المتشدد) انما قصد به قادة الثورة الى تغطية فشلهم ٠

**لكن** الواقع لا يلبث ان يصدق موقفنا فقد اتى الصحافيون الاجانب، افواجا فتخطوا حدود الجزائر ، فى حماية فرقنا المسلحة وشاهدوا بانفسهم متانة نظامنا وقوة جيشنا وتنسيق اعمالنا وجودة اسلحتنا وشعبية ثورتنا ورجع اولئك الصحافيون مقتنعين ان المجاهدين الجزائريين مصممون نهائيا لا على المضى فى الكفاح فحسب ولكن على الانتصار فيه ، وانهم سيظفرون بالاستقلال فى القريب ٠

---

**هكذا** نجد ان جبهة التحرير الوطنى كلما عينت هدفا تحقق وكلما قدمت قولا صدقته الايام ٠ لقد قال لاكوسط فى شهر ماى ١٩٥٦ (ساجرى انتخابات بلدية فى خريف ٥٦ ، وقالت جبهة التحرير الوطنى (ستتم انتخابات مجالس الشعب فى نفس الخريف) ٠ وتمت بالفعل انتخابات مجالس الشعب تحت اشراف جبهة التحرير ، اما انتخابات لاكوسط فلم يشاهدها احد ولن يشاهدها احد ٠

**و** جاء فى المنهج السياسى الذى تمت المصادقة عليه فى مؤتمر عشرين اوت وجوب العناية (باعداد الثورة العامة ) وشك الفرنسيون فى امكان ذلك وظنوا ان برنامجنا مستحيل التحقيق خصوصا وجهاز دفاعهم يشتمل على مليون من الجنود والاعوان والبوليس وخصوصا وقد وضع لاكوسط نظام مربعاته الشهير بالكادرياج ٠ ولذلك ظل الفرنسيون يعتقدون انه ان لم يكن فى استطاعة فرنسا ان تتغلب علينا عسكريا فانه كذلك ليس فى استطاعتنا ان نهزم الجيش الفرنسى هزيمة عسكرية عامة

لكن الفرنسيين الان بداوا يشعرون ان برنامجنا ممكن التحقيق، فقد روت لهم صفحاتهم التى اعتادت ان تخفى عليهم كثيرا من الحقائق – كيف يهجم جيشنا بمدافع الهاون على مربعات الجيش الفرنسى ، فيتركون بناياتها انقاضا على الارض وجنودها جثثا تملا الميدان ٠٠٠ لقد روت لهم صحافتهم وحتى البلاغات الرسمية التى تخفى مع ذلك الجانب الاكبر من الحقيقة لقد روت لهم انباء تلك المعارك الكبرى ، مثل بوزقزة واخواتها التى وجد فيها الجيش الفرنسى تجاهه مجاهدين مسلحين باحدث الاسلحة ،ومجهزين احسن تجهيز حتى صار الجند الفرنسى هو الذى يرفض المعارك ويتهرب من الميدان ٠ ولقد شاهد الفرنسيون ، كيف ان جيش التحرير صار فى استطاعته ان يهجم على المدن ، ويبقى فيها الساعات الطويلة دون ان يصاب من جنوده احد ملحقا بالقوات الفرنسية افدح الخسائر ٠

ولذلك فنحن لا نعد والحقيقة عندما نؤكد ان جيش التحرير الوطنى الجزائرى صار فى استطاعته الان ان يهزم فرنسا هزيمة عسكرية عامة ازاء الهزيمة السياسية التى تحققت ٠

**ذلك هو الواقع : شعب الجزائر كله يشارك فى الكفاح وراء منظمته العتيدة جبهة التحرير الوطنى شعب متحد يكفاح ويضحى فى سبيل اهداف صادقة تتحقق مع مرور الايام٠ اما ابناء فرنسا فقد ظلوا الى اليوم فى حرب الجزائر ، يموتون من اجل الاكاذيب : اكاذيب فى الاحتفاظ بامبراطورية زائلة زائفة ، واكاذيب فى البلاغات الحربية ، واكاذيب فى التصريحات امام الدول والحكومات ، واكاذيب الضمانات التى تعطى للعناصر الاستعمارية المتطرفة واكاذيب فى التعليمات التى يزود بها الرسل المكلفون بالبحث عن الجزائريين هنا وهناك للتفاوض ، اكاذيب نهايتها ان تخسر فرنسا ما حربت من اجل الاحتفاظ به .**

**اما جبهة التحرير الوطنى ، فانها لم تقدم شيئا الا تحقق ٠ ولذلك ما فتئنا نسير من نصر الى نصر ، الى ان نحقق استقلالنا الوطنى الكامل ، كما حققنا بقية الاهداف ٠**

من تأييده ففى المناطق التى حررها واحيانا بين الخطوط العادية نفسها توجد مراكز قيادته ومستودعات سلاحه وعتاده ومحلات تدريبه ٠ اما سلاحه وذخيرته فانه ياخذها فى ميادين القتال اثناء الكمائن والاشتباكات ومهاجمة مراكز العدو ٠ ان الثورة جزائرية قائمة على عروقها المركزة فى التراب الوطنى ٠ فاذا ارادت فرنسا ان تقضى عليها فلها ان تواجهها فى الجزائر ٠ وليس البحث عن عوامل الثورة خارج الجزائر الا هروبا من المشاكل الحقيقية واعترافا بالفشل ٠

اما ان يكون تضامن الشعبين المغربى والتونسى للشعب الجزائرى حقيقة واقعة فهذا امر طبيعى وواجب وليست فى العالم اية قوة تقدر على ان تقطعه او تنقص منه ٠

فمن البلادة والجبل الفاحش ان تراد الحيلولة بين بلاد وحدها المصير ، وان يطلب الحياد من بعضها حينما يناضل البعض الاخر نضال المستميت ٠

فرنسا مهما فعلت فلن توفق ابدا حل التناقض الموجود فى سياستها الشمال افريقية بالكيفية التى تريدها ٠ فستعجز عن منع التضامن المغربى بل سيزداد هذا التضامن فتكا بها مع الايام ٠

وليطمئن المسيرون الفرنسيون فانه اذا قدر للحرب الجزائرية ان تستمر فليست فرنسا هى التى تحمل الحرب الى المغرب وتونس بل ان الشعبين المغربى والتونسى هما اللذان يندفعان فى المعركة لتقضا على الاستعمار الفرنسى قضاء مبرما ٠

وفى هذه الكلمات التى صرح بها احد ممثلى جيش التحرير المغربى يوم ٢٠ غشت الماضى بمحضر جلالة الملك محمد الخامس انذار يدعو المسؤولين الفرنسيين الى التامل ، فقد جاء فى هذا التصريح : « ان الشعب المغربى سيقوم برد فعل عنيف اذا استمرت فرنسا فى حربها الابادية بالجزائر ، واذا لم يطلق سراح ابن بلة ورفاقه ، واذا لم يقبل البرنامج السياسى المتعلق بالشمال الافريقى والذى عرضه جلالة الملك فى وجدة وغيرها » ٠

ولئن كانت فرنسا تجعل «شرطا» لنجاح سياستها فى الجزائر توقف الاعانة المغربية والتونسية فان المغرب وتونس يواجهانها – لاسباب عديدة ووجيهة – بان يجعلا استقلال الجزائر شرطا لكل تفاهم بينهما وبين فرنسا ٠

ان انهاء الحرب واستقلال الجزائر بالنسبة للمغرب وتونس ضرورة اساسية اذ يتوقف على ذلك تمتين سيادتهما الوطنية ، وبناء مستقبلهما الذى يتلاحم فى مستقبل الشمال الافريقى ٠

ان حرب الجزائر التى نتجت عن العدوان الفرنسى على الشعب الجزائرى ، هى بمثابة استفزاز مستمر ضد الشعبين التونسى والمغربى وسبة لكرامتهما ٠ وفى تصريح الم ٠ اندرى موريس تاكيد رسمى لذلك ٠ هذا ما يسجله اليوم الشمال الافريقى كله ويحتفظ بحق مقابلته بما هو اهل له ٠

« المجاهد »

# يوميات الكفاح الجزائري

من ١١ اغسطس ١٩٥٧ الى ٢٥ منه

## ولاية الاوراس

...في ٥ اشتباكات في جبل الدكان ... ... ... وفي ناحية ... ... قرب ... وفي ... الاوراس ، وفي جنوب قابس .

نصبت ٤ كمائن في نواحي ... ... وسكيانه

هوجمت ٨ مراكز معادية وقدمت ... مدافع الهاون ... خسائر ... جسيمة في العتاد والارواح ولكن ... نستطيع ان نحصيها عدا ، وقد ... العدو في هذه الوقائع خسائر فادحة في الارواح حيث قتل من جنوده ١٨٨ وجرح ١١١ ، اما خسائره المادية ... اذ انفجرت الغام تحت ... سيارات نقل عسكرية ولغم موجه تحت طائرة استطلاعية وذلك قرب ... قنطرة ، وخرج قطار ـ يحرسه ... عن السكة الحديدية فيما بين بسكرة وتوكرت ، وهوجمت واحرقت ٦ مزارع يحرسها الجيش الفرنسي ، عدا وقد حجزنا ٩٤ قطعة من السلاح مختلفة الانواع ، و ٣ مدافع رشاشة ٢١ ـ ٧ ـ و ٣ من نوع ٢٤ ، وكمية كبيرة من الذخيرة ، وقد استشهد من صفوفنا ٦ مجاهدين وجرح ١١

## ولايـة الشمال

وقعت ٣ اشتباكات قرب قسنطينة شمال ... وشمال شرق كوجمت

نصبت ٦ كمائن في نواحي تابرفالت ... والميلية والقل وقسنطينة ... .

هوجمت ٦ مراكز عسكرية معادية

وقد تكبد العدو في هذه الوقائع كلها خسائر فادحة في الارواح والعتاد ... فقتل من جنوده ٢٥٦ وجرح ٨١ ، اما خسائره المادية فهي باهظة ... حيث انفجرت الغام ١٣ تحت سيارة عسكرية ـج م س ـ و ـ خالف نوالي ، كما احرقت ثلاثة سيارات اثناء الكمائن ، وهوجمت واحرقت ١٢ مزرعة يحرسها الجيش الفرنسي ، ونسفت ٢٠٠٠ مترا من قضبان السكة الحديدية ، عدا وقد حجزنا ٧٢قطعة من مختلف انواع الاسلحة و٣ مدافع رشاشة وكميات كبيرة من الذخيرة

وقد استشهد من صفوفنا ٤ مجاهدين وجرح ٧

## القاعدة الشرقية

وقعت ٣ اشتباكات في قيقبة ناحية اولاد بنبيح ، وفي نواحي الزعرورية ، وفي شمال المشروحة .

نصبت ٣ كمائن في المكان المسمى فج مراو وسيدي عبدالله وقرب كانبيتة

هوجمت ٤ من مراكز العدو وقذفت بقنابل الهاون نهارا وليلا .

وقد تكبد العدو في هاته الوقائع كلها خسائر فادحة في الارواح حيث قتل من جنوده ٢١٧ وجرح ٩٨ كما ان خسائره المادية باهظة اذ انفجرت الغام تحت ١٥ سيارة من بينها ٨ في سيدي عبد الله و ٣ في فج مراو كما اسقطت طائرة من نوع بيبر كلوب ونسفت ٣ قناطر وعدة اعمدة كهربائية حديدية ذات تيار قوي . عدا وقد حجزنا ٥٤ قطعة من مختلف انواع السلاح ـ ماص ٣٦ ومسدس رشاش وماط ٤٩ ـ وحجزنا ايضا مدفعا رشاشا وكميات هائلة من الذخيرة .

واستشهد من صفوفنا ٥ مجاهدين وجرح ٩

## ولايـة القبائل

وقعت ٤ اشتباكات في جنوب ميشلي وفي جنوب غرب تيزي ويزو وفي ناحية مايو وفي جبل هيدزر

نصبت ٣ كمائن في الطريق الواصل بين تيزي ويزو وبرج ام نائل ، وفي نواحي تازمالت وياكوريت .

هوجمت ٦ مراكز عسكرية من مراكز العدو .

وقد تكبد العدو في هاته العمليات كلها خسائر فادحة في الارواح حيث قتل من جنوده ٢٧٤ وجرح ٥٦ ، كما ان خسائره المادية جسيمة حيث احرقت واتلفت ٦ سيارات من نوع ـج م س ـ و ٣ من نوع ـجيب ـ وذلك اما بتفجير الغام تحتها او احراقها اثناء الكمائن وانفجر لغم موجه تحت قطار ـ قرب مايو ـ يحرسه الجيش الفرنسي ـ فنتج عن ذلك اضرار بالغة للعدو . وصادف فريق من جيش التحرير اثناء جولة تفقدية ، حافلة ركاب قرب دلس فرماها في واد بعد ان اطلق سراح ركابها . وقطعت ٦٠٠ عمود تليفوني كما خربت الطريق في عدة اماكن . عدا وقد غرجنا كميات كبيرة من والذخيرة .

وقد استشهد من صفوفنا ١٢ من المجاهدين وجرح ١٤ .

## ولايـة الجزائر

وقعت ٣ اشتبكات في جبل بوزكزة (اشتباك جديد يوم ١١ اوت ١٩٥٧) وفي ناحية البليدة وقرب برنوتة .

نصبت ٣ كمائن في نواحي عين بوسف ، والاربعاء والشرعية .

هوجمت ٤ من مراكز العدو وقذفت في ناحية موزاياقيل ، و ٣ قرب باليسترو .

وقد تكبد العدو في هذه الوقائع كلها خسائر فادحة في الارواح حيث قتل من جنوده ٣٢١ وجرح ١٢٦ ،كما ان خسائره المادية مرتفعة جدا اذ انفجرت الغام تحت ١١ سيارة نقل عسكرية ،واسقطت طائرة استطلاعية وقطعت ١١٠٠ عمود تلغوني ،ونسفت ٣٦٠٠ مترا من قضبان السكة الحديدية . كما احرقت ١٩ مزرعة يحرسها الجيش الفرنسي وهي (في نواحي بوفاريك ،واللمدية وموزاياقيل) عدا وقد حجزنا ١٠٨قطعة من السلاح مختلفة الانواع و٣ مدافع رشاشة .

وقد استشهد من صفوفنا ٧ مجاهدين وجرح ١٣

## ولايـة وهـران

وقعت ٦ اشتباكات قرب ندرومة وفي ناحية توزين، وقرب معسكر وفي ناحية سبدو .

نصبت ٦ كمائن على بعد ٤ كم من فرندة حيث قتل نائب عامل فرندة «سوبريفي» وحاكم ، وفي شمال فرندة وشمال شرق بورنولو . وفي نواحي تلمسان ، وبوحانيفيا ، ومعسكر .

هوجمت ١٨ مركزا من مراكز العدو في «مروج» فرندة ، تيارات ، غليزان ، معسكر ، وقد دخل فريق من فدائي



بعد المعركة : الجنود الفرنسيون يستسلمون

جيش التحرير الوطني الى قلب مدينة تيارت فهاجم مركز رجال الدرك ، ومعسكرات(س.ر.س) ومختلف الادارات الفرنسية بالمدينة بينما كان هناك فريق آخر يقوم بقطع الخطوط التليفونية ويلاحظ ان هذه الادارات القيت عليها القنابل اليدوية علاوة على نيران الاسلحة الرشاشة التي اصلاها بها رجال جيش التحرير .

وقد تكبد العدو في هذه الوقائع كلها خسائر فادحة في الارواح حيث قتل من جنوده ٣٧٨ وجرح ١٧٤ كما ان خسائره المادية مرتفعة جدا حيث انفجرت الغام تحت ٢٢سيارة نقل عسكرية ، ودبابتين ، كما احرقت ... سيارات اخرى اثناء الكمائن ، ورميت قنبلتان على دبابتين فاتلفتا . واتلفت ٥٢٠٠ مترا من قضبان السكة الحديدية ونسفت ٦ جسور ، وقطعت ٢١٠٠ عمودا تلفونيا ، وهوجمت ٢٨ مزرعة من بينها ٤ قرب مونت فولفيي و٦ في نواحي سانت هيبوليت ، وسانت اندري . عدا وقد حجزنا ١٦٠ قطعة من مختلف انواع الاسلحة ، وكميات كبيرة من الذخيرة .

وقد استشهد من صفوفنا ١٦ وجرح ...

## ولاية الصحراء

هاجم فريق من جنادنا على حضيرة شغل تابعة لمصلحة المياه والجسور يحرسها «اللفيف الاجنبي» وكان هذا الهجوم ليلة ١٥ ، ١٦ اوت فقتل من جنود العدو اثناءذلك ٤٢ جنديا زيادة الى الخسائر المادية الباهضةوقع العدو في حرب ... ، والآخر في ناحية الاغواط .

وقد تكبد العدو خسائر كبيرة في هذه الوقائع فقتل من جنوده ١٢٦ وجرح ٧٧ . كما الحقت به خسارة كبيرة في العتاد ، فاحرقت له سيرتان من نوع لاند و٦ من نوع (ج.م.س) اثناء الكمائن .

ونلاحظ ان الحريق الذي نشأ يوم ٧ اوت الاخير قيام احد عناصرنا بعملية تخريب في اماكن التنقيب عن البترول في تين السما قرب ايجر لازال لم يخمد . هذا وقد حجزنا ٤٦ قطعة من مختلف انواع الاسلحة وكميات كبيرة من الذخيرة .

وقد استشهد من صفوفنا ٢ مجاهدين وجرح ٥



طائرة فرنسية حطمها المجاهدون

05.09 . 1957

# احـــلام الاستعمـــار الفرنســـى وخيبتـــه

منذ عشرين سنة ، شرعت الشعوب المستعمرة ، تحطم الاحتلال الاجنبي ، وتاخذ مكانا بارزا ، بين المشاكل الاممية ، التي تستقطب انظار العالم . وبدأت الدول الاوروبية تتخلى شيئا فشيئا عن مستعمراتها تحت الضغط التحريري، الذي اجبرها على ان تعترف لمستعمراتها القديمة بالحرية والاستقلال . لكن هذا التخلي من الدول الاستعمارية ، عن ممتلكاتها السابقة لم يتم الا بعد محاولات عنيفة يائسة جنونية ، للتمسك بها ولئن كان ذلك هو شأن كل دولة استعمارية ، فان حرب الجزائر بما بعثته من ذيوع، وعمق، وعنف، لتمكن الملاحظ من ان يشاهد بوضوح محاولات فرنسا المتتابعة ، التي بذلت للاحتفاظ بالسلطة الفرنسية ، والتي فشلت كلها فشلا ذريعا .

التحرير الوطني . وكانت التشكيلات التي حاولت اثارتها حول ما تسميه «عرب وقبائل» . وكان تنظيم جماعات القوم المسلحة . وكانت مسالة المصالية وكانت في الاخير مجزرة ملوزة والفرام . اللتان حاولت السلطات الفرنسية نسبتهما الى جبهة التحرير ظانة انها بذلك ستنجح في اثارة افراد الشعب الجزائري ، ضد ثورته الظافرة .

النساء اللاتي يعتدي عليهن وحوش الجند الفرنسي ، هن زوجات اولئك المجاهدين والمناضلين في صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير . وان الديار التي هدمتها قنابل العدو قد اعاد بناءها اولئك المجاهدون انفسهم الذين يعمرون الجبال المجاورة ...

لقد ظنت القيادة العسكرية الفرنسية انه من السهل عليها ان ترتكب ما تريد في الجبال ، لانها

تسطره القيادة العليا لجيش التحرير الوطني . فكل فرقة مجاهدة لها دائرتها المحددة . ومركزها الذي ينسق عملها .

ان كل قطعة من التراب الوطني مرتبطة اداريا وسياسيا ، وعسكريا بجبهة التحرير الوطني . انه لا وجود لفرق فوضوية . تستطيع ان تخرج من دائرتها المعهودة، بلا امر من القيادة العليا .



**جيش التحرير الوطني احسن ضمان لانتصارنا**

وعندما نتأمل كل هذه المناورات والمحاولات ، نجد انها ناتجة عن خطا فادح وقع فيه الاستعمار الفرنسي عندما نسي **ان جبهة التحرير الوطني هي الشعب الجزائري** ! ان

عن مطامعه » والجهاز الدقيق الذي يرتكز عليه نظام جبهة التحرير ! لان فرق جيش التحرير لا تقوم بحركة الا حسب برنامج معين

ان السلطات الفرنسية تجهل كل هذا . ولذلك الحت على بعث جنودها تعيث فسادا وتقتيلا للمدنيين الجزائريين .

## تخلي « الاعوان » عن فرنسا

ان اول هذه المحاولات المعهودة في كل نظام استعماري تتمثل في الاعتماد على طبقة خاصة ، ممن يقبلون بالعمل مع السلطات المحتلة، والذين يوجدون ضمن الطبقة المثقفة .

ولذلك ما ان انطلق لهيب فاتح نوفمبر ١٩٥٤، حتى وجهت الحكومة الفرنسية « طلبات ملحة » او « اوامر صارمة » الى بعض الجزائريين ، لكي يندّدوا بهذه « الحركة المتمردة » التي تهدد «الامن» . وامتاز النشاط الفرنسي ، في اواخر سنة ١٩٥٤ واوائل ١٩٥٥ بتوجيه الجهود نحو تجنيد اكبر عدد من اعوان الاستعمار المخلصين ليذيعوا تصريحات صاخبة في الصحف والاذاعات ولكي يدعوا الناس الى « الهدوء » .

وليت الاستعماريون الفرنسيون ينتظرون نتيجة هذه النداءات لكن دون جدوى . ولما طالبوا مرة اخرى من اعوانهم ان يجددوا النداءات ، اظهر هؤلاء تمنعا فرفضوا الطلب . وتهربوا من ان يؤدوا ما طلب منهم وصاروا يستعملون لهجة جديدة ادهشت «الاسياد السابقين» ذلك ان الاعوان القدماء قد شعروا باليقظة الشعبية الكبرى وعرفوا انهم تجاه ثورة عميقة ، فصاروا يلتحقون في صمت افرادا وجماعات، بورجوازيين، ومثقفين ، بصفوف جبهة التحرير الوطني .

## ضـــلال وتضليل

الان لقد فشلت المحاولة الاولى . لذلك لجأت فرنسا ، الى مناورة اخرى اوسع ، تتلخص في فصل الجماهير الشعبية « الطاهرة » ـ كما تقول البلاغات الفرنسية ـ عن قادة المقاومة المسلحة . وقد كان عماد هذه المحاولة فكرتان خالصتان قصد من ورائهما تضليل الرأي العام الفرنسي والعالمي ، وهما : **اولا** : لا يوجد شعور وطني جزائري . **ثانيا** : ان الوعد بتغيير مستوى المعيشة عند السكان كفيل بايقاف الثورة . ولذلك شرع المسؤولون الفرنسيون يكيلون الوعد تلو الوعد . بانشاء « منازل جديدة » ومكافحة « البؤس والشقاء » ! وهذا الموقف هو النتيجة الطبيعية للموقف الرسمي الفرنسي العام، الذي رفض ان يعترف الا ، بوجود قضية سياسية بالجزائر ، وان كل ما هنالك هو بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .

لكن الحقيقة لا تلبث ان تفرض نفسها . على الحكام الفرنسيين . فتقارير اعوانهم ـ اولئك الاعوان الذين صاروا يقلون شيئا فشيئا قد كشف لهم ان الثورة تستمد قوتها من اعماق الشعب ودهش الفرنسيون مرة اخرى امام هذه الحقيقة ، لكنهم ابوا الا ان يستمروا في عماهم يبحثون عن اسلوب جديد لبث التفرقة في صفوف الشعب الموحد .

## فرنسا تلعب ورقة العنصرية الطائفية

وتفتقت عبقرية الحكام الفرنسيين عن سلسلة من عمليات شيطانية لبث التفرقة في الداخل . وتشويه سمعة الثورة في الخارج . فكانت الدعاية التي بثتها الحكومة لمقاطعة اخواننا الميزابيين ، ونسبتها الى جبهة

## « الورقة الاخيـــــرة » تخسر

نعم ان تلك المناورات قد فشلت . فمقاطعة اخواننا الميزابيين لم تدم الا اياما معدودة، اذ بعد وسائل التهديد التي ارسلت الى اولئك التجار، وبعد حملات استعمارية واسعة الخطى شكل هذا عنصري بغيض . تحطمت المناورة على اثر منشور اذاعته جبهة التحرير . وكانت قضية المصاليين هي « الورقة » الرئيسية التي استعملها الاستعمار الفرنسي فاعتبر هذا «المذهب» العجيب لا وجود لهم مطلقا في الجزائر ولكن الاقلية الموجودة في فرنسا منهم ، لتتمتع بتأييد الحكومة الفرنسية الكامل ! ولم تتردد السلطات الفرنسية ، في تجنيد عدد كبير منهم وتزويدهم بالسلاح ، ونقلهم الى الجزائر ليحرفوا سير الثورة الجزائرية . لكن مصلحة الاستعلامات التابعة لجبهة التحرير ، لا تلبث بمجرد وصولهم الى الجزائر ، ان تكتشفهم ، فمنهم من يتبين انه خدع ، فيلتحق بصفوفنا ، ومنهم من يحكم عليه بالاعدام ، لخيانته للقضية الوطنية .

ان هذه الانهزامات المتتالية ، التي منيت بها فرنسا ، قد جعلتها امام مشاكل عديدة عويصة . فهؤلاء الجزائريون لم تؤثر فيهم دعاية مهما كانت ماهرة ، واية مساومة رغم ما يبذل فيها من اموال . بل ان جبهة التحرير الوطني كانت على علم بكل حركة تقوم بها الحكومة ، وكل اتصال تحاوله مع السكان . واستطاعت دقة تنظيمنا وضبط شعبنا ان يحبطا كل ذلك الى ان يهزم نهائيا .

لان جبهة التحرير الوطني، ليست حزبا او حركة ، او فكرة ، ان جبهة التحرير الوطني هي الامة الجزائرية المجاهدة من اجل استقلالها الكامل .

( البقية على الصفحة العاشرة)

## محاولات يـائس

بعد ذلك الفشل الذريع حاولت السياسة الفرنسية ان تلجا الى اسلوب آخر ، فاخترعت مسالة ( التدخل الاجنبي) وخصوصا الشيوعي ، الذي تتلقاه الثورة الجزائرية من (الخارج) ووجهت التهمة على الاخص الى مصر الشقيقة، واعرب رجال الحكم الفرنسي عن جهل فظيع بالحقيقة فراحوا يحاولون ايقاف ثورتنا بالهجوم على مصر هجوما كاد يتسبب في اشعال حرب عالمية ثالثة ، لو لا رد الفعل الصارم الذي قامت به هيئة الامم المتحدة .

اما التهمة (الشيوعية) فلم تدم طويلا . لان مخترعيها انفسهم عرفوا بعد قليل عدم جدوى هذه المحاولة الفاشلة .

---

مناورات سياسية في الداخل والخارج وعمليات عسكرية ضخمة واغتيالات فظيعة في الداخل ، انتهت كلها الى الفشل لقد خسرت فرنسا في الميدان السياسي والدبلوماسي ، كما خسرت في الميدان العسكري .

## اضغاث احـلام

وامام هذه الانهزامات احتار الفرنسيون : ما العمل ؟ ولذلك صاروا الان يقتصرون على التنبؤ بالخلافات ( والميول العديدة ) التي توجد حسب زعمهم في صفوف الثورة . فتارة يوعزون لصحافتهم ان تنشر خلافا موهوما بين (المتطرفين والمعتدلين) وتارة تدعي ان هنالك توترا بسبب الخلاف بين (العسكريين والسياسيين) الى آخر تلك الخرافات . لكن فرنسا تعلم . اكثر من اى احد آخر ان الاستسلام للاحلام والخيالات لن يساعدها بحال من الاحوال على حل المشكل الجزائري . فجبهة التحرير الوطني ليست حركة محدودة تطالب بحق نقابي حتى تمكن معها المساومة وتؤثر فيها هذه الاساليب . والجيش الوطني للثورة الجزائرية . لا يمثل جماعة ذات مصالح ولكنه القيادة العليا السياسية ـ العسكرية لشعب يكافح من اجل الاستقلال .

تلك المناورات . ولماذا ؟ ؟

وان فرنسا ما دامت ترفض الاعتراف بارادة الجزائر في التحرر ، ستبقى هكذا ، تعيش على الخيالات والاوهام

05.09 . 1957

# الجــــلادون الــــفــــرنسيــــون امـــــام حــــرب الجـــزائــــر

ان الثـورة الجزائرية قـد هـدمت جمـيع الخرافـات الاستعمارية التى كانت بالامس تعتبـر فى نظر الفرنسيين حقائق لاتقبل الجدل ٠

ان الجهاز الاستعمارى الفرنسى ، قد جعل منذ القرن الماضى ، من الجيوش الفرنسية جيشا من البوليس متشبعا بالعنصرية المتطرفة العمياء ٠ يعمل على تجريد الجزائرى من انسانيته تجريدا كاملا مطلقا : ولذلك كان التعذيب عنصرا من عناصر الجهاز الاستعمارى بالجزائر ، لا يفارقه ولا يمكن ان ينفصل عنه ٠ والثـورة الجزائرية عند ما تعتـزم تحرير التراب الوطنى ، ترمى الى القضاء النهائى عـلى مجموع هذا الجهاز الاستعمارى وعلى ان تضـع مكانه نظاما انسانيا ٠ ان استقلال الجزائر ، والحالة هذه لن يكون عبـارة عـن نهـاية الاستعمار فقط ، ولكنه سيكون ايضا عبارة عن تطهير اوطاننا من هذه الجرثومة الخبيثة وهذا الوباء اللعين ٠

ان تحرير الجزائر معناه هزيمة العنصرية ، ان مدنا وعلى الاخص تشر العدالة التامة المطلقة بين جميع السكان ٠ نعم ان الاستعماريين الفرنسيين يزعمون باننا عند ما ننتصر سيظهر بغضنا للاجانب وسنحتقر قيمة الانسان ٠ وهم عندما يدعون ذلك فلانهم عبيد لنظام عنصرى بغيض ، ولذلك يصعب عليهم ان يتصوروا وجـود عـلائق انسانية خالصة من شوائب البغض العنصرى ٠

## التناقض الحقيقي

ان الجزائر قد قضت اكثر من قـرن من الزمان تحت نظام عسكرى بوليسى ، لم يوجد له نظير فى اى مستعمرة اخرى ٠ وهذا ما يفسر من ناحيـة المقاومة المستمرة التى قادها شعب الجزائر ، الذى لم يضع سلاحه منذ سنة ١٨٣٠ وما يفسر من ناحية اخرى القيمة التى تعطيها فرنسا للجزائر اذ انها تعتقد ان استقـلال الجزائر سيكون معناه انهيار امبراطوريتها الاستعمارية ، ولذلك استمرت تواصل جهودها الضخمة الوحشية للاحتفاظ بوطننا مستعمرة لهـا ٠ ان الاستعمار الفرنسى، مثل كل استعمار ، يحمل فى طبيعته مجموعة من التناقضات التى لاتظهر للعيان الا اذا كانت هناك ثورة تبرزها ، ولهذا كان قيام ثورة بالجزائر ــ التى تقع على ابواب فرنسا ــ هو الذى كشف للعالم العربى ، خلال هذه الحرب عن وحشية ودقائق طبيعة الاستعمار الفرنسى، التى هى فى نفس الوقت طبيعة كل استعمار يريد ان يكون منطقيا مع نظامه ، ووجهة نظر واضحة ٠ لقد اظهرت حرب الجزائر الحالية لكل احد ، التناقض الموجود فى النظام الاستعمارى، ذلك التناقض الذى يجعل من المستحيل على سادة الاستعمار، ايقاف الاندفاع الثورى فى الجزائر المجاهدة ٠

## التعذيب ضرورة اساسية للنظام الاستعماري

لقد لاحظنا منذ زمن قريب ان الناس صاروا يتحدثون بكثرة عن التعذيبات التى يسلطها الجنود الفرنسيون على الوطنيين الجزائريين ٠ وقد نشرت ، فى هذا الصدد تقارير مدعمة بالادلة ، كما نشرت مقارنات تاريخية بين هذه الالوان من التعذيبات وبين نظائرها فى الماضى ، وقد نددت شخصيات اجنبية من بينها فرانسوا كلمرون بهذا الاسلوب الوحشى فى الاستنطاق ٠

مع اننا عندما نحقق فى الجهاز الاستعمارى ، نجد ان الفرنسى الذى يثور ضد «التعذيب» فقط ويندد «بالتعذيب» يحسب ليس منطقيا مع نفسه ، لانه يجب عليه فيما اذا اراد ان يكون منطقيا معقولا ، حقيقة ، ان يثور ضد الجهاز الاستعمارى باكمله ، لا ان يؤيد بقاء الاستعمار بالجزائر من ناحية ويثور ضد التعذيب البوليسى من ناحية اخرى ٠ لان بقاء الاستعمار بالجزائر معناه ابقاء التعذيب بها ٠ ان التعذيب ليس خطا استعماريا يمكن ان يوجد ويمكن ان لايوجد داخل النظام الاستعمارى كلا ٠ فالاستعمار يقتضى ويستلزم وجود التعذيبات والتقتيلات ، وكل انواع الوحشية ٠ ان التعذيب هو التشكل «الطبيعى» الذى تتخذه كل علاقة بين «السيد» المحتل ، والعبد ، الذى سلط عليه الاحتلال وهذه الحقيقة يفهمها البوليس الفرنسى جيدا ، ولذلك نراه «يغضب» ويثور

عند ما يوجد فرنسيون يحاولون تبرير التعذيبات ، لماذا ؟ لان البوليس الفرنسى يرى انها ليست فى حاجة الى دفاع او تشجيع باعتبارها جزءا لا يتجزأ من النظام الاستعمارى باكمله ٠

## التعذيب اسلوب من اساليب الحياة

لكن هذا الاسلوب ــ التعذيب ــ له عوارض واحداث تستحق التحليل ٠ ففى الثلاثة اشهر الاولى من سنة ١٩٥٦ بلغتنا اخبار عن رجال من البوليس صاروا على ابواب الجنون والخبال من جراء التعذيب ٠ فهذا يهدد زوجته بالقتل ، وذلك يعذب ابناءه التعذيب الشديد ، وثالث لا يستطيع النوم مطلقا ، ورابع يصرخ خلال نومه صراخا غريبا ، وخامس يريد ان ينتحر ــ بل ان منهم من انتحر فعلا مثل كوميسار فى عمالة قسنطينة ــ ومنهم من صار يرتكب الاخطاء الفادحة فى عمله العادى ، فيتشاجر مع اصحابه ويهمل عمله ، ولا يحترم رؤساءه ومنهم من صار لا يجد القدرة على ان يعمل شيئا البتة ٠٠٠ ان كل هذه الحوادث احدثت القلق على حياة «الجلادين» العائلية واضطرت عائلاتهم الى ان تعرضهم على الاطباء واضطروا رؤساءهم الى ان ينقلوهم الى مصالح اخرى ، او يبعثوا بهم الى فرنسا ٠

فما هو سبب هذا الاختلال العقلى الخطير عند الجلادين الفرنسيين ؟

«انفعالهم» و «جنونهم» اكثر تعقيدا من ان يرجع الى الخوف المستمر فقط ٠ فهم حسب اعترافاتهم يضربون اولادهم الضرب المبرح الشديد لانهم يعتقدون انهم مـا زالوا مع الجزائريين ٠ وهـم يهددون نساءهم لانهـم يقضون كامل يومهم فى التهديد والقتل ٠

وهـم لاينامون بالليل لانهـم يسمعون باستمرار صراخ وعويل ضحاياهم المعذبين ٠

هذا هو ما يفسر الاختبال العقلى عند كثير من رجال البوليس الفرنسى ٠

## ثورة ضمير أم ماذا ؟

لكن هل معنى هذا الجنون ان الجلادين الفرنسيين قد شعروا بتوبيخ وثورة ضميرهم ؟

هل يفهم من ذلك ان «التعذيب» بالجزائر حادثة نادرة وبعبارة ادق هل يفهم منه حقيقة ان البوليس الفرنسى قد رفض العمل الذى يؤمن بهما جماعته ، وخرج عن الجهاز الاستعمارى الذى يدافع عنه ؟

ان الفرنسيين قد انكروا وجود التعذيب بالجزائر فى اول الامر ، ثم اضطروا الى ان يعترفوا به ، لكنهم ارادوا ان يجعلوا حوادث التعذيب حوادث «نادرة» ، نعم ان ذلك لم يجر

يجر الجنود الاستعماريون هـؤلاء الجزائريين من ثيابهم امـام آبائهم واولادهم ثـم ينكلـون بهـم

ان ظهور منظمات ثورية عديدة نشيطة فى كل مكان ، واعمال الفدائيين البطولية ، وتحرك جبهة التحرير الوطنى فى كامل القطر الجزائرى ــ ان كل ذلك يضع البوليس الفرنسى امام مشاكل يستحيل عليهم حلها ٠ كما ان خوفهم الشديد وخوفهم المستمر من رجال جبهة التحرير الوطنى ، قد يفسر هذا الانفعال وذلك التوتر الذى يلازمهم ليل نهار ٠ ولكن الباحث عند ما يتعمق فـى تلـك الحـالات ، يجـد ان

على احد ، لكن الاعتراف بوجود بعض حالات التعذيب ، والوقوف بمعاقبة مرتكبيها ، قد طمأن اولئك «المثقفين» الفرنسيين الذين ثاروا فى وجه التعذيب ، وطمأنوا انفسهم ووهموا الناس انهم قاموا بواجبهم وادوا رسالتهم الانسانية الا ان التاريخ سيسجل عليهم انهم قبلوا باكاذيب الحكومة الفرنسية ، وانهم لم يحاربوا اساس الداء ٠

## التهرب من المسؤوليات

لكن الشهادات عن التعذيب تواترت ، واكدت ان حالات التعذيب ليست نادرة كما قيل فى اول الامر ٠ فما ذا تعمل الحكومة الفرنسية ؟ انها حينئذ لجأت الى التنصل من المسؤولية فالقتها على العناصر الاجنبية العاملة فـى صفوف الجيش الفرنسى ــ اللفيف الاجنبى ــ ٠ ولـذلك ما نفك الفرنسيون يؤكدون ، منذ سنة ، ان الالمان الذين سبق لهم ان عملوا فـى صفوف النازية ، والذين يوجدون الان فى اللفيف الاجنبى ، هم وحدهم المسؤولون عن التعذيب ٠ يا لسخرية القـدر ! اننا نجد ان اغلب الجنود الذين يفرون من الجيش الفرنسى ، ويقبلون الينا ، انما هم من الاجانب الموجودين فى اللفيف ٠ ان اولئك الالمانيين والايطاليين ، قد اقبلوا الى صفوف جيش التحرير الوطنى ، لانهم قد ثاروا على اساليب التعذيب الفرنسى ٠ لقد سالناهم بالعشرات قبل ان نرجعهم الى اوطانهم ، فكانوا كلهم كلمة واحدة فـى وصف الوحشية الفرنسية ، بانها وحشية لا نظير لها فى العالم !

• • •

وتلجـأ السلطات الفرنسية تـارة اخـرى ، الـى القـاء المسؤولية على الرماة السينيغاليين ٠ وبالفعـل لقـد حـاول الضباط الفرنسيون ان يوجهـوا اخواننا الافارقة نحو بغضنـا لكنهم فشلوا فى ذلك ايضا ، اذ نجد اليوم تفاهما عمليـا قويـا بين ابناء افريقيا السوداء وبين الوطنيين الجزائريين ٠

لقـد عرف النـاس الان بعض التفاصيل المدققة عن اساليب التعذيب الفرنسية ، من خـلال مـا جاء فـى عـديد الشهادات المتواتـرة ٠ لكن ليس هنـاك من ادل بشـىء عن فلسفة التعذيب كمبدأ محدد لـه اصحابه الذين يتولون شرحه وايضاحه ٠ وقد اتصلت جبهة التحرير الوطنى بمعلومات تكشف عن الجانب النظرى لهذا المبدأ العجيب ٠

## اصحاب نظريه التعذيب :

## لوفردو و بودفان

ان البوليسيين الفرنسيين لوفردو (كوميسير بالعاصمة) وبودفان ( رئيس البوليس العدلى بالبلدية ) قد شرحا بدقة فى محادثات فنيـة ، لاصدقائهم ، وللمنخرطين الجدد فـى السلك البوليسى ، بعض مميزات اساليبهم ٠

وسنقتصر هنا على ذكر اسلوبين منهما فقط ٠

١ ــ وهو يتلخص فى الكيفية التالية : بعد القـاء القبض عـلى الجزائرى الذى يظن ان له دورا هاما فى المنظمة المحلية لجبهة التحرير الوطنى ، يؤخذ الى محلات البوليس العـدلى ، وهنا لا يلقى عليه اى سؤال ٠ لان البوليس لا يعرف الاتجاه الذى يجب ان ياخذه الاستنطاق ، ولا يريد ان «يطلع» الجزائرى المشبوه على «جهله» ٠ ولهذا «فاحسن» وسيلة لتحطيم مقاومته عند ما يقدم للاستنطاق ، هى ان يعذب مشبوهون آخرون امامه ٠ وبالفعل يذهب البوليس فياتون بنحو عشرة مشبوهين يؤخذون من عرض الطريق ، او من البوادى القريبة ــ كما هو الغالب ــ ثم يشرع فى تعذيبهم حتى الموت ٠ وبعد ان يموت خمسة او ستة ، امـام المقصود الاول بالاستنطاق ، يشرع « الجلادون » فى القاء الاسئلة ٠

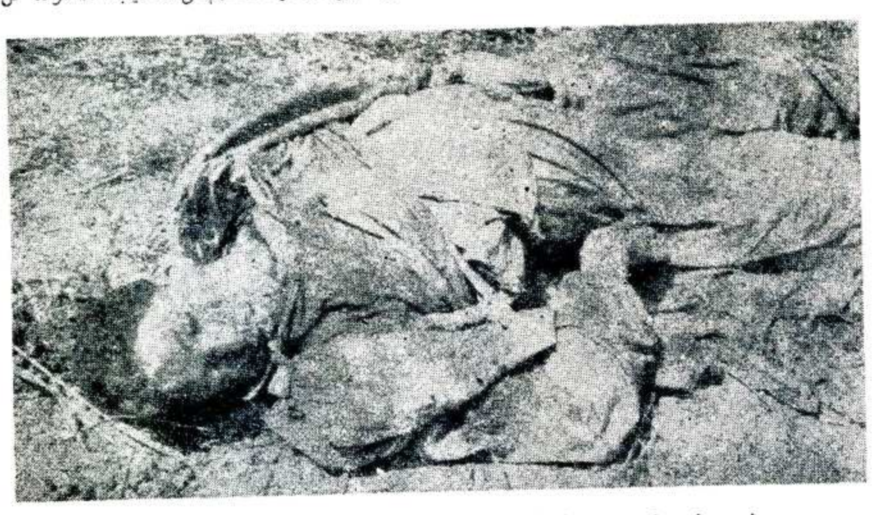
٢ ـ اما الاسلوب الثانى فيعتمد على الشروع فى تعذيب المشبوه حالا ، لكن من غير ان يلقى عليه اى سؤال . ويتكرر التعذيب خمسة او ستة مرات قبل ان يسال ، بعد ذلك يقال له اننا نصغى اليك . واذن فالاستنطاق حتى الان لم ياخذ اتجاها معينا لان هذا الاسلوب ، كسابقه ، يفترض فى الضحية انه سيدلى بجميع ما يعرف .

وفى كلا الاسلوبين ـ كما نرى ـ لا يبدء البوليس بالاستنطاق ، وانما يبدا بالتعذيب . وهكذا نجد ان التعذيب صار يسبق الاستنطاق ، ومن ثم صار البوليس الفرنسى يرتكب التعذيب لاجل التعذيب . لان الهدف وهو الاستنطاق ينفصل والحالة هذه ، عن الوسيلة : وهى التعذيب ، ويصير التعذيب شيئا قائما بنفسه لا يرمى الى غرض معين مطلقا ، ولهذا فيجب على المستعمرين والمدافعين عن « الحضور الفرنسى » ، ان يسلموا بان التعذيب جزء اساسى لا ينفصم عن الجهاز الاستعمارى باكمله .

الفرنسين . فالكتاب الفرنسيون عند ما يندّدون جميعا ويستنكرون هذه الاساليب الوحشية ، فان ما يهمهم اولا وقبل كل شىء هو الخوف على الجنود الفرنسيين ان ينزلقوا الى الفاشيستية ، وان تؤثر هذه التعذيبات على اتجاههم الفكرى . اذن فالذى يثير هؤلاء « الانسانيين » عند ما يسمعون بالاعتداء على الاعراض والقتل الجماعى ، انما هو « المس بالشرف الفرنسى » ، اما الجزائريون الذين يقتلون بالجماعات ، اما الفتاة الجزائرية التى تنتهك على مشهد من ابيها واخيها ، اما الجزائرى الذى يموت تحت العذاب ، فذلك لا يهم هؤلاء الفرنسيين .

## سر المرض

والان نستطيع ان نجيب عن السؤال السابق : هل معنى هذا الخبال ان الجنود الفرنسيين قد شعروا بتوبيخ الضمير ؟ لاننا اذا عرفنا موقف الفرنسيين من التعذيب وكيف انكروه اولا ، ثم كيف حاولوا ان ينسبوه الى الاجانب بعد ذلك ، ثم كيف حاولوا تبريره فى الاخير ، واذا عرفنا بعضا من تلك الاساليب ، واذا عرفنا موقف الديموقراطيين و« المثقفين » الفرنسيين » وسر «سخطهم على التعذيب ، اذا عرفنا كل ذلك،



**مدنى جزائرى القى به البوليس الفرنسى فى الطريق بعد ا ن مثل بـه اشنع تمثيل**

تيقنا ان الذى ادى بالبوليس الفرنسى الى الجنون والاختبال العقلى ليس هو ثورة الضمير ـ فقد انعدم الضمير عند المثقفين فضلا عنه عند الجلادين ـ ولكن الذى ادى بهم الى ذلك انما هو الاكثار من التعذيب الى درجة انهكت قواهم وادت بهم الى التعب . والارهاق الكبير ... واذن فاولئك الجلادون المرضى ، عند ما يشتكون تلك الامراض ، فانما يطلبون فى الواقع شيئا من الراحة ، يتمكنون بعدها من الرجوع للتعذيب من جديد .

**ان قوات العدو لا تستطيع ان تعمل شيئا الان سوى ان تترك ارضنا وتجلو عن ترابنا . لان الشعب الجزائرى لا يحارب « التعذيبات » او «اساليب القتل الجماعى» ، فهو يعلم ان الجهاز الاستعمارى قوامه هذا التقتيل وذلك التعذيب ، ان شعبنا يحارب النظام الاستعمارى باكمله .**

**ان الذى يهمنا نحن الجزائريين ، ليس هو البوليس الذى يجن او الجندى الفرنسى الذى يؤثر فيه التعذيب ؛ ان الذى يهمنا قبل كل شىء ، هو توسيع كفاحنا ، وتحرير ارضنا ، وطرد العدو من وطننا .**

**اما ما عدا ذلك من احاديث الصالونات فنتركها للمثقفين الفرنسيين يزجون بها اوقات الفراغ ...**

## المثقفون الفرنسيون والحضور الفرنسي

كتب الم . ماتييى ، الذى شارك فى العمليات العسكرية بالجزائر ، فى العدد الاخير من مجلة « العصور الحديثة » ما يلى : « انى اذكر انه عند ما تجيئنا السينما المتنقلة ، وعندما لا يروق الفيلم المعروض للجنود ، يقوم ضابط وجنود فيغادرون مكان العرض السينمائى ، ويقضون بقية الليل فى صحبة المساجين يعذبونهم ؛ ولقد كنا نسمع صراخ المساجين يختلط بموسيقى الفيلم » .

ان الم . ماتييى ، فى مقاله يثور على هذه الاساليب التى تمس الشرف الفرنسى ، وينهى بطبيعة الحال ، شهادته بذكر الحجة التقليدية المعهودة عند الديموقراطيين الفرنسيين فيقول : « اى جيل ذلك الذى نعده وسط هذه «العادات» وهذه الاساليب المستعملة بالجزائر اليوم ؟ لان الخطر الحقيقى يتمثل فيما يؤول اليه ، بعد اثنى عشر شهرا ، فى شمال افريقيا ، اولئك المجندون الذين قضيت معهم ستة اشهر : انهم جلادون حقيقيون » .

اننا لا نستطيع ان نجد مثالا احسن من هذا للتدليل على درجة التعفن الاخلاقى والفكرى عند المثقفين والديموقراطيين

# الثـــورة يـــغذيهـــا الشعـــب لـــفائـــدة الـــشعـــب

## جـــولة في مناطق المتحـــررة بالـــولاية الـــرابعـــة

**ان فكرة الاستقلال والحرية ، مرتبطة ارتباطا قويا بمشاعر الشعب الجزائرى ، من عهود الماضى السحيق ان الذين يزعمون اننا نكافح من اجل كلمة ، يعربون عن جهل فاضح بتاريخنا اللامع الذى سجل باحرف من نار حيويتنا وتعلقنا بفكرة الحرية .**

**لقد استمر الشعب الجزائرى ، رغم الاضطهاد والقمع الاستعمارى ، يواصل كفاحه فى اشد الايام ظلاما وحلكة ، ويعرب عن ارادته فى التحرر . وجاءت الثورة الجزائرية نتيجة لتلك الارادة الدائمة ، فكانت قوية جبارة منتصرة .**

**ان حوادث فاتح نوفمبر ١٩٥٤ كانت هى الاذان للقوى الشعبية الكامنة ، بان** قد آن لها قوة لتدمر الجهاز الاستعمارى وتقضى عليه القضاء الاخير . واثناء المعارك ... الرهيبة ، وخلال الغليان الثورى ، شرع الشعب الجزائرى يسلك الطريق الذى ... شه يتبوأ من جديد مكانته بين الامم ، وفى التاريخ .

ان فكرة الاستقلال قد نمت واتضحت ، انها تطرد حيثما ذهبت صورة الاحتلال ... العبودية : فالشعب الجزائرى الان يعيش هذا الاستقلال ويتدرب على ممارسته .

ان الشعب الجزائرى يعمل على تمتين هذا النظام الذى يتجاوب مع استعداده ... ناس ، وعبقريته الوطنية ، بين نيران المعارك ، واعمال البطولة ، وافراح السكان .

في منطقة حرة بولاية الجزائر — مرشد سياسى يقرأ على جنود جيش التحرير مقررات ٢٠ اوت ١٩٥٦

### ذكريات ناطقة

ان الحرية قد اختارت ان تعيش فى الجزائر من جديد . تلك هى الحقيقة التى يؤمن بها كل احد يزور اليوم ولايات الكفاح بالجزائر ، عند ما يشاهد الجهاز الادارى الدقيق الذى يشرف على تسيير شؤون جميع الجزائريين . **ان الشعب الجزائرى اليوم قد تغذى كله بعقيدة ثورية عميقة ،** هدفها هو تحقيق الحرية والعدالة من الان ، اى فى نفس الوقت الذى يقود فيه الكفاح التحريرى من اجل الاستقلال الوطنى الكامل .

ان سكان الجزائر لا يزالون يذكرون ، ما صاحب الاحتلال الفرنسى ، القرن الماضى ، من حرق للغابات ، وتنظيم للمجاعات ، وجمع للسكان فى اماكن معينة ، ونهب للاموال والاراضى ، وقتل للمدنيين ، وغيرها من الفظائع التى تفتقت عنها عبقريات الجنرال سانت ارنو ، والماريشال بيجو ، وغيرهم من قادة الاحتلال ، فقد اورانا فلاح بسيط ، فى ركن منزو قرب باليسترو ، بقايا زياتين محروقة ترجع الى عهد ١٨٣٠

### التمركز الثوري

واليوم وبعد اكثر من قرن من الزمان ، يشاهد الاحفاد — احفاد الذين عاشوا فظائع الاحتلال الفرنسى — نفس ما رواه لهم اباؤهم وامهاتهم ، خلال صغرهم الباكر... انهم اليوم يشاهدون قانون الحديد والنار ، ينصب فى وحشية وجنون على قراهم واهليهم ... وتجتمع تلك الذكريات مع هذه المشاهد ، فتزيد من عزم الجزائريين اليوم وتصميمهم على التخلص من الارهاب الفرنسى . ولذلك راينا الشعب الجزائرى ، تحت قيادة جبهة التحرير ، يواصل حربا عوانا ضد المستعمر ، وفى نفس الوقت ينظم ادارته الوطنية الخاصة ، التى تشرف على جزائر مستقلة استقلالا عمليا . لناخذ كمثال حى لما نقول ، ولاية الجزائر ؛ ولسنا ناخذها مثالا لانها الولاية الوحيدة التى تم فيها هذا النظام ، كلا ، فجميع الولايات بالجزائر كذلك . ولكننا اخترناها مثالا ، لان لاكوسط ، قد وعد فى بداية ١٩٥٦ بان التهدئة ستتم فى تلك النواحى فى شهر سبتمبر من تلك السنة ، ولان جميع جهود القوات الفرنسية قد توجهت الى تحقيق تلك التهدئة بكل وسيلة .

ان جميع الاجهزة الادارية الاستعمارية قد تحطمت وتمركزت مكانها ادارة ثورية حققت للشعب الحرية والعدالة والنفع .

فلم يبق فى ولاية الجزائر ، من يمثل الادارة الفرنسية من قائد او غيره . فكلهم بين خائن حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم ، او معتزل تخوف من غضب الشعب ، او راجع الى الحق صار يعمل فى صفوف الثورة . ثم جاء مؤتمر عشرين اوت ١٩٥٦ فنص على الخطوط الكبرى لتنظيم الشعب ، **ذلك التنظيم الذى يجب ان يتم حسب ضروريات الحرب من ناحية ، وحسب الواجبات الاجتماعية والثقافية ، التى يتطلبها كل شعب حر** ومن اجل تحقيق هذا الهدف المزدوج جعلت مجالس الشعب فى كل دوار . ومهما يكن عدد السكان فان لهم الحق فى انتخاب خمسة نواب . ويشرف على الانتخاب المفوض السياسى . ومجلس الشعب يتصل بعد ذلك بالسلطة المركزية لجبهة التحرير بواسطة لجنة اتصال تتركب من ثلاثة اعضاء .

### قادة شعبيون

وليس معنى هذا ان قادة واطارات جبهة التحرير الوطنى لا يتصلون بالشعب ، كلا فهم على اتصال دائم مستمر لانهم يعيشون وسطه ، فى اتحاد تام مع مختلف افراده وجماعاته . فالمفوض السياسى ، لا ينفك يتنقل من دوار لاخر ينظم الاجتماعات الشعبية ، ويعلق على الاحداث ، ويعطى آخر التعليمات والاوامر ، ويشرف على التوجيه السياسى ؛ وبعد كل عملية تطهير يقوم بها العدو ، تجد المفوض السياسى يتحدث الى المنكوبين وينظم الاعانات ، ويخبر ممرضى الهلال الاحمر الجزائرى لمعالجة الجرحى . ففى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٦ مثلا ، على اثر اشتباك عسكرى عنيف بكرارش قرب اللمدية ، خسر فيها العدو مدفعا رشاشا وبعض الاسلحة ، هجم الفرنسيون على قرية تيرقنت بدوار بنى مسعود ، فاحرقوا ٢٥ دارا ، واختطفوا جميع الحيوانات وقتلوا ٥ مدنيين . فما كان من المفوض السياسى ، سى العربى ، الا ان ذهب الى مكان الحادث ، فاعطى للضحايا المال اللازم لاعادة بناء المنازل المحروقة ، وامر جميع السكان بان يشاركوا فى هذا الواجب الانسانى .

### عودة قائد الولاية

ان قادة جيش التحرير ، وضعوا حياتهم فى خدمة الشعب ، ولذلك تراهم يقاسمونه مسراته واحزانه . ان سلوكهم المثالى ، وقيمتهم الاخلاقية ، قد جعلتهم يحتلون مكانة عليا فى نظر الامة ؛ ان هناك اخوة كبيرة متينة ، تربط بين السكان والقادة . ففى شهر يوليو ١٩٥٦ عند ما ذهب قائد الولاية سرا لحضور مؤتمر عشرين اوت ، لاحظ جميع السكان غيبته . **وعند ما رجع بعد المؤتمر ، استقبله السكان فى فرح بالغ ،** وراح قائد الولاية يزور ، كل دوار ، وكل قرية ، يبلغ افراد الشعب القرارات الهامة التى اتخذها المؤتمر . ووصل الى اول دوار بالولاية ، دوار بنى يعقوب ، على الساعة الواحدة صباحا . ورغم ما كان يشعر به من تعب كبير فقد كان يجيب عن جميع الاسئلة ويصغى باهتمام الى الاحاديث التى كان يلقيها على مسمعه السكان بما فيهم الاطفال والنساء وفى المساء ، اثناء اجتماع كبير ، لخص قائد الولاية الخطوط الكبرى للمؤتمر التاريخى العظيم .

### مجلس الشعب

ان مجلس الشعب هو الذى يتلقى التعليمات التوجيهية من السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطنى ، وهو المسؤول عن تسيير جميع الشؤون التى تهم السكان ... ان مجلس الشعب هو الذى يهيء للمجاهدين مكان الاقامة ، ويسجل عدد السكان ، ويسهر على الامن ، ويجمع الضرائب ، ويتلقى المعلومات اللازمة عن تنقلات العدو . وهو ، زيادة على هذا ، يعتنى بحياة الشعب ، ويشرف على تحسين وسائل معيشته ، ويفصل فى النزعات ويقوم بجميع المهام التى تقوم بها البلدية : الاحصاء المدنى ، ايجاد مخازن للحبوب ، بناء المدارس ، البحث عن ينابيع المياه الخ ... **ان مجالس الشعب تتمتع بالسلطة التى تعطيها لها ثقة الشعب .** وبذلك يشعر الشعب انه تحرر من قيود الادارة الاستعمارية البغيضة التى كانت تستغل جهوده وتمتص دماءه ، ويحس احساسا واضحا بالمسؤولية ويصير اكثر عناية بالمصلحة العامة . ان مجالس الشعب هى التى تدرب ابناء امتنا على ممارسة الحكم الديموقراطى ، وتجعل من الشعور الوطنى الذى يشتغل فى اعماق كل جزائرى ، وطنية متحمسة للواجب ، متفهمة للطريق ، عارفة للهدف .

### التغيب الفرنسي

هكذا صار الشعب الجزائرى ، فى ظل الثورة ، يساهم فى الحكم ، ويكتسب شعورا بينا بحريته وقوته . **ان الادارة الفرنسية قد تضاءلت شيئا فشيئا الى ان صارت ظلا باهتا من ظلال الماضى ...** وبذلك صارت الولاية الرابعة ، تشرف على ادارة المساحة التى كانت تديرها خمسة عشر حوزا ممتزجا ، اما ادارة حوز باليسترو ، فقد غادرها موظفوه منذ نوفمبر ١٩٥٤ ، ثم تبعتها شيئا فشيئا بقية الاحواز ، ومنذ شهر جوان ١٩٥٥ لم يجرؤ احد من الحكام الفرنسيين السابقين على ان يضع قدمه فيما كان يسميه ادارته ، ولا على ان يتصل بمن كانوا يقعون تحت نظره . وحتى



قافلة تحمل المـ ... و... لتموين الشعب

حراس الغابات الفرنسيون قد تغيبوا تماما ليتركوا المكان لمن يعينهم الشعب بنفسه لتنظيم كيفية استغلال الغابات . اما منازل الحراس الفرنسيين السابقين فقد تحولت الى مراكز يقيم بها جيش التحرير الوطنى .

واذن فقد زال كل اتصال ادارى بين فرنسا والجزائريين ، ولم يبق هناك بين الجانبين **الا علائق الحرب : فرنسا وجيشها من ناحية ، والامة الجزائرية ومنظمتها الثورية — جبهة التحرير الوطنى — من ناحية اخرى .**

لقد صار من المستحيل على مشـ... الادارة الفرنسية ان يتنقلوا بمفردهم فى المناطق المتحررة ، فضلا عن اقامتهم المستمرة بها . وهم لايستطيعون ان يتنقلوا فى تلك النواحى ، الا اذا كانوا مصحوبين بقوافل سيارات ودبابات الجيش الفرنسى ، لكن هذه لا تستطيع ، لثقلها ان تتنقل فى الجهات الصعبة ، ولذلك صار كل اتصال بين فرنسا والشعب الجزائرى لا يمكن الا ان يكون الا معارك دامية يتقابل فيها جيشان متعاديان وحتى هذا النوع من الاتصال ، صارت فرنسا لا ترغب فيه ، لان جيش التحرير الوطنى هو الذى صار سيد الموقف منذ زمان .

### حلف جنرال ينتهي الى الانتحـــار ...

ان هذه الوضعية تفسر لنا الحنق الذى تجده القيادات العسكرية الفرنسية العليا عندما تلجا الى وسائل الابادة الجماعية تغطى بها عجزها وهزائمها لكن التجربة قد برهنت منذ ثلاث سنوات ، ان تلك الوسائل الضخمة لم تسفر الا عن انهاك العدو الفرنسى .

ففى يوليو ١٩٥٦ عزم الجنرال قيوم ( وهو ... المقيم السابق بالمغرب ) على القيام بحملة كبرى يحطم فيها قيادة جيش التحرير فى الولاية الرابعة . فكانت عملية النقطة ٧٤٩ ... التى حشد لها ما يقرب من اربعين الف جندى ... هجم بها على ناحية اللمدية . ودامت العملية ... ثمانية ايام ، اسفرت من جانبنا ، عن استشهاد ... طالب عسارة ، واسر ثلاثة ممرضات . لكن الجنرال الفرنسى لم يتحصل على مرغوبه . ... انه اثناء عودته قد اشتبك فى دوار ملاح ، ... قائد المنطقة سى الاخضر الذى نجح فى ... ٤٠ جندى فرنسى ، وفى غنم ٣٥ بندقية ... حربية ، وبندقيتين رشاشتين . وامام هذه الهزيمة ، اقسم الجنرال الفرنسى ، على ان يبيد قيادة هذه الولاية ، فرجع يوم ٢ اوت على راس جنوده الاربعين الف ، ومكث فى عمليته ثمانية ايام اخرى . وكانت هزيمة تامة فى هذه المرة ايضا . ولم يستطع الجنرال قيوم ان يتحمل هذا العار ، فانتحر بالعاصمة بعد ذلك بايام قليلة .

### اختراعات التهدئه

ان قوة جبهة التحرير الوطنى ناتجة عن التاييد الشعبى الكبير . وقد حاولت القيادة العسكرية الفرنسية ان تكيف حسب الحرب الثورية ، وان تحاول جلب الشعب الى جانبها ، ولذلك نجد فروع الادارة الاهلية التى جعلت خصيصا لهذا الشان تبث دعايتها فى كل مكان ، لكنها رغم ذلك لم تتمكن من ان تتمركز فى مكان واحد من الولاية ، فصارت تقنع بان تظهر ممثليها من حين لاخر ، فى حماية الجيش الفرنسى ، ويجمعون المدنيين بالقوة والاكراه ، وقد صرح ضابط من ضباط الادارة الاهلية متحدثا عن الكيفية التى يجمع بها الناس فقال :

انا نذهب الى المنازل فنجرد النساء من ثيابهن ونتركهن عاريات . وعند ما ياتى ازواجهن لطلب الثياب ، يضطرون لحضور الاجتماع ، هذا احد الاختراعات التى يفتخر بها ضباط الادارة الاهلية من الفرنسيين يحاولون من وراء هذه الوسائل ان يتصلوا بالطبقات الشعبية حتى يحاربونا بسلاحنا . لكنهم لم يصلوا الى ذلك ، وحتى اذا تمكنوا من ايجاد ذلك الاتصال ، فانهم لا ينجحون الا فى تقوية الحقد والكراهية عند الجزائريين ضد كل ضغط فرنسى ، مهما كان شكله لانهم يعتبرون ان جميع ما يكال لهم من وعود ما هو الا تحريف وضلال .

### انجازات الثورة

لم تتوصل المحاولات الفرنسية الى جلب الطبقات الشعبية الى جانبها ، سواء باللين او بالاكراه . لكن الشعب رغم ذلك ، لم يبق وحيدا تجاه ما يلاقيه من صعوبات ومشاكل . فجيش التحرير الوطنى فى استطاعته ان يعينه فى جميع الميادين . لان الثورة الجزائرية الان ، قد بلغت درجة صارت معها من الامكان ان **تنجز مشاريع اجابية ، وان تحقق اهدافها الاجتماعية .** ولئن كان الشعب الجزائرى يبذل ما فى مستطاعه ، وما هو اكثر من مستطاعه ، لاعانة الثورة فان الثورة تعمل من كل ما هو ممكن .

وما تكوين مجالس الشعب الا احد هذه المشاريع الاجتماعية المنجزة . وفى الولاية الرابعة ، توجد مجموعات كبيرة من السكان فرت من البوليس الفرنسى ، تعيش كلها على نفقة جبهة التحرير الوطنى ، كما ان هناك

مصالح مختصة تتولى تنظيم التموين، واستثمار الاراضي • فالفلاحون يجدون كل تشجيع لخدمة الارض ، فيمنح لهم راس المال اللازم لذلك ، وتعطى المنح العائلية ، بانتظام الى الشيوخ وايتامى الحرب ، والعائلات العديدة الافراد •

وزيادة على المرضين المتنقلين ، فان هناك عشرين مركزا صحيا ومستشفى بكامل الولاية ، ليست وقفا على الجنود فقط ، بل انها تساوى المدنيين ، المرضى ايضا ؛ بل ان المسؤول عن المصلحة الصحية ، كثيرا ما يرسل المدنيين ، فى حالة المرض الخطير ، الى المدن ليعالجوا هناك باموال الثورة • وتبلغ النفقات التى تبذل فى العلاج خمسة ملايين من الفرنكات شهريا •

## البناء والمدارس

ان الثورة لا تكتفى بحل المشاكل الحالية فقط ، بل انها تعنى بمشاكل المستقبل ايضا ، مثل مشاكل السكنى والامية • وفى هذه الجريدة تنشر على نطاق واسع ، وتثير حربا عوانا على الخرفات والجهل ، فنظمت فى كل مكان ، دروسا ليلية يحضرها الكبار وتنشر كل اسبوعين جريدة باللغتين : العربية والفرنسية، اسمها « حرب العصابات ». هذه الجريدة تنشر على نطاق وسع ، وتثير الاهتمام فى كل موضع •

اما تعليم الاطفال فهو اجبارى فيما بين الست والاثنتى عشرة سنة • وقد سطرت القيادة مشروعا يجب بمقتضاه ان تكون لكل قرية مدرسة خاصة • وقد تمكنت الولاية من انجاز اربعين مدرسة منذ سنة ، وهناك ثمانون اخرى على وشك الانجاز • اما هندسة هذه المدارس فهى بسيطة ، انها عبارة عن قسم واحد طوله عشرة امتار ، وعرضه ستة ، وعلوه ثلاثة ، مع اربع نوافذ كبيرة وباب •

وفى الشتاء الماضى عينت اعانة للاطفال اليتامى والفقراء فوزعت عليهم الف كسوة مدرسية تامة •

ان الشعب الجزائرى ، قد قابل هذه الانجازات بالفرح البالغ ، فراح يساهم بقوة فى تشييد مدارس جديدة • اما المعلمون فقد اقبلوا جماعات من المدن ليثقفوا ساكنى الجبال•

لكن الجنود الفرنسيين، لم يتركوا حتى هذه المدارس ، ففى المنطقة الثالثة ، رمى طيران العدو ، قنابله على مراكز التعليم فجعلها انقاضا •

## جيش التحرير امل الشعب

هكذا يعيش الشعب الجزائرى ، ويكافح فى المناطق التى حررها جيش التحرير • ان كل يوم يمر ، يشاهد انتصارا جديدا يحرزه الشعب على نفسه وعلى العدو ، انتصارا يجعله كل يوم يقترب فى خطى ثابتة ، من الحرية والاستقلال •

ولئن لم تتوصل عمليات التطهير وما يصاحبها من تخريب ومئاسى ، فى ان تقضى على ايمانه العميق فان اعمال جيش التحرير الباهرة ، تضىء امامه طريق الامل الثابت فى المستقبل الباسم •

فى يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٦ فر الجندى بذيي ، من صفوف فرقة فرنسية بتابلاط • ومن الغد نظم مع اخوانه كمينا قتل فيه ٣١ جنديا فرنسيا من بينهم ضابط برتبة كابتان ، وغنم المجاهدون ٢٩ بندقية حربية وبندقيتين رشاشتين ، وبندقية صيد • وما ان اشرف النهار على نهايته حتى اجتمع ابناء الشعب يستقبلون بطلهم الجديد • وتنازع الحاضرون رجالا ونساء الاسلحة الجديدة، وراحوا يرقصون، فى مرح كبر ، على نغمات الناى والطبل ، رقصات ترجع الى عهود الماضى السحيق •استمر الفرح كامل الليل •••

**ان شعبنا هذا جيشه وهذه روحه، وهذه معنوياته ، سينتصر •**



**تعتنى جبهة التحرير بصحة افراد الشعب اعتناء مستمرا**

**—**

**وفى الصورة ممرضة تعالج المرضى فى احدى المستشفيات الشعبية**

# فرنسا تخسر معركة النيابات الخاصة

05 .09. 1957

نشرت جريدة «لوموند الفرنسية» في عددها الصادر يوم ٢٣ جوان ١٩٥٧ في اسفل صفحتها المخصصة لحوادث شمال افريقيا ، بخط رقيق وبدون عنوان الخبر الاتي : « طلب منا السيد ... بان نبين للعموم انه لم يعط موافقته – لا كتابيا ولا شفويا – على تعيينه كعضو في النيابات الخاصة في حوز كلانشانت » .

**ان مثل هذه الفقرة الصغيرة يمكن ان لا يلفت اليها القارئ، ولا يعيرها اى اهتمام نظرا لانشغاله بقراءة انباء الاغتيالات والاشتباكات العنيفة والكمائن التي يذهب ضحيتها العشرات والتي تخصص لها الجريدة المذكورة تلك الصفحة .**

• • •

لقد اقسم لاكوست في احدى خطبه بانه لا يغادر مكتبه مهما كلفه ذلك من ثمن وانه سيبقى في الجزائر ولا يتقهقر امام اى مجهود : مساومة تهديد...الخ ويؤكد لاكوست لناقدى سياسته بان هذه السياسة توصله الى تحقيق هدفه الاسمى وهو « هزيمة الثوار المحققة » ويؤيد رايه هذا بان كثيرا من افراد الشعب انضموا الى فرنسا وانهم قبلوا المشاركة في مجالس ادارية اخرى ثم يذكر لاكوست « النيابات الخاصة » كما شاركوا في عدد الاحواز التي انشئت حديثا والمجالس المعينة واسماء الجزائريين الذين شاركوا في هذه الجمعيات .

وهكذا يقوم الوزير المقيم بدوره وهو متيقن بانه يخون ضميره ، بيد ان هذا لا يهمه بل المهم في نظره ، هو تهدئة النواب الفرنسيين القلقين من خطورة الحرب الجزائرية وتفاقمها ، وتخدير مواطنيه بالمواعيد الخلابة .

## الجهاز الاستعماري يدور في الفضاء

ان امثال النائب المشار اليه كثيرون في الجزائر اذ ان الافا من الجزائريين رماهم لاكوست بتلك الوصمة – التي ستبقى علامة الخيانة على صاحبها مدى الحياة – وهي تعيينهم في النيابات الخاصة بدون ان يستشيرهم او حتى يعلمهم بما قرر على الاقل ، وذلك انه لم يحضر في اجتماعات هذه النيابات الخاصة احد منهم ولكنهم يجدون فجاة اسماءهم في قوائم النواب ، ولذا يضطرون الى تكذيب « الادارة » التي تحاول بكل ثمن ان تضخم تلك القائمات كي توهم الراى العام بان الجزائريين لا زالوا يتعاونون معها .

ان الصحافة المحلية المتعصبة ترفض ان تنشر هذه الايضاحات والاستقالات ، ولذلك نجد اولئك النواب الذين ابتلوا بالتعيين يتجهون راسا الى صحافة فرنسا .

وحتى الان لم ينشر مثل هذه الاستقالات سوى جريدة « لوموند » التي نجدها نشرت فيما بين ٩ و٢٣ يونيو ومن مقاطعة مستغانم فقط خمسة استقالات . ومن هنا نستطيع ان نجزم بان الجهاز الاستعماري يدور في الفراغ .

ان الجزائريين يكتبون الى الجرائد ويرجونها بان توضح للعموم انهم لم شاركوا في النيابات الخاصة بل لم يشاركوا في اى مجلس فرنسي . ان الجزائريين يفعلون ذلك وهم يعلمون انهم مهددون في حياتهم واموالهم واعراضهم ولكنهم لا يابهون بالموت فهو لا يخيفهم ولا يرعبهم ، بل ان اغلبهم يؤثرون الموت على ان يتواطاوا مع لاكوست على استعباد شعبهم .

## الدمقراطية الفرنسية في الجزائر

ان الادارة الاستعمارية بعد ان فشلت في عمليتها هذه وهي « انشاء النيابات الخاصة » اخذت تضايق النواب الذين قدموا استقالاتهم ولما لم تستطع ارتكا ب وحشيتها ضد النواب الذين يسكنون في المدن وجهت جهودها للضغط على سكان البودي والقرى .

فبعد ان فشلت هذه الادارة في الحصار الاقتصادي الذي ضربته على كثير من المناطق الجزائرية لا سيما ببلاد القبائل ، وبعد ان حجزت الحوالات البريدية التي يرسلها العمال الجزائريون من فرنسا الى ذويهم ، وبعد ان صادر جنود فرنسا لباس النساء الجزائريات ، وتركوهن عاريات ، وامام فشل كل هذا ، تقوم قوات فرنسا باعدام الجماعات علانية ، وبتخريب المداشر ، وبعد هذا يتبجح لاكوست في منشوره الدوري ن.ر. ١٩٥٢/١٩٥٣ المؤرخ بيوم ٢١ فيفرى ١٩٥٧ ويدعي بانه نجح في سياسته «التهدئة» . وبان برنامجه السياسي نجح حيث ان « تحقيق النيابات الخاصة سائر بخطى حثيثة مما يدل على ان الاهالي الجزائريين بداوا يعاوننا » . ويستمر لاكوست في كلامه مذكرا اتباعه بانه يعول « على عقيدتهم وولائهم وطاعتهم كي ينجح في معركة النيابات الخاصة المبنية على قواعد ديموقراطية خالصة والتي على اسسها سيبنى الجزائر الجديدة »

## محاولة الاتصال بالاهالي

ان اعلان ادغار فور يوم ١٦ سبتمبر ١٩٥٥ اندماج الجزائر في فرنسا ادى النواب الموالين للادارة الفرنسية الى الانضمام للوطنيين ، فقرر وفد ٦١ عدم المشاركة في اى عمل استعماري . ومن هنا نشا الفراغ الكامل وبدا الابتعاد من حلول الادارة الفرنسية فبقيت لا سند لها في الجزائر ، بعد ان غادر النواب الاداريون مختلف المجالس الفرنسية عندما تخلى الشعب الجزائري عنهم وعن الادارة التي نصبتهم .

* * *

ان الولايات العامة التي اشتكت في اول الامر من صعوبة اتصال ادارتها بالشعب ونسبت ذلك الى قلة الحكام المباشرين للاهالي جلبت من المغرب العشرات من الضباط المختصين بالشؤون الاهلية ، ووزعتهم على مختلف الادارات المهمة .

ان هؤلاء الضباط هم الذين كلفوا بغزو الدواوير من جديد . فهم يحاولون الاختلاط بالسكان ، ويكلفون المرضين بتوزيع منشورات تحتوي على خسائر «الفلاقة» ، ويوضحون فيها وعود فرنسا بعد انتصارها على الثوار ... هذا في الدواوير اما في المدن فالاقسام الادارية المدنية تقوم بنفس الدور الذي يقوم به الضباط المختصون بالشؤون الاهلية في الدواوير .

* * *

واخيرا كلف رجال الطلائع السود « الكوماندو نوار » بمامورية الاتصال بالمدنيين المسلمين فقسموا الى فرق صغيرة وراحوا يقيمون اياما عديدة يضايقون الاهالي في حياتهم وسكناهم في الارياف . غير ان هذه المجهودات كلها باءت بفشل الادارة الفرنسية فشلا ذريعا . وقد عبر شريبير عن هذا المعنى حين قال « ان الضباط الذين شاركوا في حملات حرب الهند الصينية يرون بان اتصالات الجيش مع السكان اسهل بكثير في الهند الصينية منها في الجزائر ... وان الاهالي يتعاونون مع الفرنسيين في الهند الصينية وهذا التعاون هو الذي يعوز الفرنسيين في الجزائر » .

## اصلاح الاحوال المتزجة

ان اصلاح الاحواز المتمزجة ( انشاء النيابات الخاصة ) من الاسس التي يريد لاكوست ان يتوصل بواسطتها الى رجال يسد بهم الفراغ ويعتمد عليهم في مواصلة سياسته « التهديئية » .

وان هذا الاصلاح الذي يشتمل عليه الملف الفرنسي الموجود بهيئة الامم المتحدة ، قد تعين منذ عشر سنوات حيث ان الفصل ٥٣ من دستور ١٩٤٧ ينص على ازلة الاحواز المتمزجة وانشاء بلديات عوضا عنها . ولكن السلطات الفرنسية رفضت تطبيقه ، والان بعد مضى هذا الزمن الطويل الذي تحررت فيه دول كثيرة نرى الادارة الفرنسية تحاول ان تعيد ذلك المشروع الى الاذهان .

## نوع الاستقالات

ان الاعمال الوحشية التي تعمل بها الادارة الفرنسية لم تزد الا في تصلب الجزائريين وانضوائهم جميعا تحت لواء جبهة التحرير الوطني .

وان الاستقالات التي اصبحت تتكاثر يوما بعد آخر تحمل جميعا طابع استقالة النائب الذي وجه رسالة الى عامل مقاطعة القبائل الكبرى والتي جاء فيها قوله : « انني اشعر بشدة بانني اخون ثقة الاهالي لو اقبل بتعييني كعضو في النيابات الخاصة ... الخ » .

وهكذا يتجلى افتراء لاكوست وعصابته الذين يزعمون بان الجزائريين يتعاونون معهم وبانهم قبلوا المشاركة في النيابات الخاصة عن طيب خاطر

## عزل فرنسا السياسي في الجزائر

ان جبهة التحرير الوطني قد حققت نجاحا باهرا في دعوتها الى عدم التعاون السياسي مع المحتل الغاصب ولقد كان من شان استقالة النواب الوطنيين التي تلتها استقالة النواب الموالين للادارة ، فالنواب الذين عينهم لاكوست ان تحقق عزم فرنسا السياسي في الجزائر وهذا من اهم الاهداف التي كافح الشعب الجزائري من اجل تحقيقها .

قاطعوا

فرنسا

لتعينوا

الجزائر

المجاهدة

05.09 . 1957

عرض تاريخي

# تطور القضية الجزائرية امام هيئة الامم المتحدة

## حجـــج فرنـــسا تتحطـــم

**من اهداف الامم المتحدة :**

**... تقوية العلاقات الودية بين الامم ، على اساس المساواة فى حقوق الشعوب وحقهم فى التصرف بانفسهم واخذ كل ما سوى ذلك من التدابير اللازمة لتدعيم السلام فى العالم .**

**– مقدمة ميثاق هيئة الامم المتحدة**

لم يكن العالم يهتم بالقضية الجزائرية قبل فاتح نوفمبر سنة ١٩٥٤ بل لم يكن يعلم ان هناك مشكلا جزائريا ونزاعا مستمرا بين الشعب الجزائرى والدولة الفرنسية ، التى اعتدت على بلادنا .

وكيف يمكن للعالم ان يطلع على الوضعية الجزائرية وعلى ارادة الشعب الجزائرى الخفية وهو لايسمع احتجاجا ولاشكوى من طرف الجزائريين ، بل كانت الجزائر آنذاك «هادئة» وكان الحكام الفرنسيون يرددون امام الملأ «ان الجزائر فرنسية وان الجزائريين لايريدون من الحكم الفرنسى بديلا» .

وكان الواقع الذى هو الحجة القوية فى العرف الدولى يصدق هذا الزعم الفرنسى اذ فى حين كانت تونس يقاومان المحتل الفرنسى لاسترجاع والمغرب البلدان المجاوران للجزائر سيادتها ، كان الجزائريون آنذاك منقسمين الى نزعات مختلفة ، تاركين للاستعمار الفرنسى الفرصة السانحة لتثبيت سيطرته .

وهذا ما جعل الدول الافريقية الآسيوية تتردد سنة ١٩٥٤ فى تقديم القضية الجزائرية مع قضيتى تونس والمغرب امام هيئة الامم المتحدة ، ثم تغفلها اخيرا . فتبين حينذاك للجزائريين ان صوتهم لن يسمع فى العالم وان قضيتهم لن يهتم بها احد فى العالم ولو كان اخاهم العربى اذا لم يهتموا هم بانفسهم بها ، واذا لم يشعلوها نارا حامية على العدو . فكانت ثورة فاتح نوفمبر ١٩٥٤ .

ومن ذلك الوقت بدات القضية الجزائرية تتطور فى الميدان الدولى تطورا سريعا حتى بلغت درجة كبيرة من الاهمية .

## القضية الجزائرية تسجل

ففى ٥ يناير ١٩٥٥ اى بعد شهرين من اندلاع الثورة الفت ممثل العربية السعودية فى الامم المتحدة انظار هذه الاخيرة الى الحالة الخطيرة التى تسود الجزائر ، غير ان الهيئة الدولية انهت دورتها فى ذلك العام دون ان تلتفت الى الوضعية الجديدة التى تعيشها الجزائر ، وكانت فرنسا آنذاك قد توصلت الى اتفاق مع تونس حيث منحت للتونسيين شبه استقلال داخلي. وكانت اظهرت من جيهة اخرى استعدادها للوصول الى حل مرضى فيما يخص القضية المغربية ، الشيىء الذى جعل الوفود الدولية فى هيئة الامم تعتقد ان فرنسا سوف تصل ايضا الى حل مرضى يجعل حدا للحرب القائمة فى الجزائر خصوصا وان فرنسا تدعى ان القضية الجزائرية قضية داخلية وانها لن تسمح لاى كان ان يتدخل فيها .

وكانت تلك هى الحجة الوحيدة التى تقدمها فرنسا لكى لايقع نقاش حول القضية الجزائرية . ولكن هذه الحجة واهية بطبعها وتتخللها متناقضات بينة فكان من الضرورى اظهارها امام انظار العالم اى فى هيئة الامم المتحدة

فطلبت الكتلة الافريقية الآسيوية فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ تسجيل القضية الجزائرية فى جدول اعمال الدورة المقبلة لهيئة الامم المتحدة وفى فاتح اكتوبر ١٩٥٥ قررت الجمعية العامة لهيئة الامم تسجيل القضية الجزائرية بـ ٢٨ صوت ضد ٢٧ . وكان هذا الحدث الذى لم يكن ينتظر ، عاصفة هبت على موقف فرنسا فزحزحته بعنف واظهرت ضعفه البين من جهة ، ورغبة دول العالم فى الاطلاع على القضية الجزائرية من جيهة اخرى . فاحس بذلك بينى وزير الخارجية الفرنسية آنذاك وانسحب من الجلسة وامتنع من المشاركة فى مناقشة المسائل الاخرى

> ٢٨ دولة وافقت على تسجيل القضية الجزائرية فى فاتح اكتوبر ١٩٥٥ وهى :
>
> **افغانستان ، الارجنتين ، بوليفية ، برمانيا ، كوستاريكا ، تشيكوسلوفاكية ، مصر ، اليونان ، غواتيمالة ، الهند ، اندونيسيا ، العراق، ايران، لبنان ، الباكستان الفيليبين، بولونيا، المملكة العربية السعودية ، سوريا ، فيلاندة اوكرانيا ، روسيا ، الاوراقواى ، اليمن ، يوغسلافية ، ليبيريا ، المكسيك ، روسيا البيضاء .**

وفى ٢٥ نوفنبر ١٩٥٥ قدم ممثل الهند السيد كريشنا مينون عريضة للجمعية العامة يطلب فيها الغاء القضية الجزائرية من جدول الاعمال فوافقت الجمعية العامة على ذلك وارجئت القضية الجزائرية . وكان سعى كريشنا مينون هذا تخفيفا من الوطاة التى اصابت فرنسا ، ولانها وعدت بحل المشكل الجزائرى بصفة مرضية للطرفين .

### فـى مجلس الامن

ومهما يكن من امر ، ورغم ان القضية الجزائرية لم يجر حولها نقاش فى هذه الدورة ، فان المشكل وضع امام انظار العالم ، واصبح هذا الاخير يعلم ويحس بالخطر الذى يهدد الامن الدولى فى الجزائر . ولقد لمس ايضا بصفة قوية حينما طرحت القضية الجزائرية لاول مرة امام مجلس الامن فى يونيو ١٩٥٦ .

والمعلوم ان مجلس الامن رفض النظر فى هذه القضية **بحجة ان الوقت لم يكن مواتيا لذلك** ومعنى هذا ان المجلس يعتبر القضية الجزائرية قضية دولية ، وان الحرب **المستمرة فى** الجزائر من شانها **ان تهدد الامن الدولى** وان للمجلس الحق فى النظر فيها ، غير انه لاسباب **تعود بصفة** الى «ادب اللياقة» نحو فرنسا **امتنع** وقتيا من النظر فى المشكل الجزائرى

## فرنسا تتخلى عن موقفها

والنتيجة من هذه المداولات كلها ومن هذا النقاش السلبى ، هى ان الحجة التى تقدمها فرنسا : القضية الجزائرية قضية داخلية ، والجزائر قطعة من فرنسا ، اصبحت لا تفيد شيئا ولا تفيد احدا . فجميع الدول سواء كانت من تلك التى قاست الاستعمار مثلنا ، او من تلك التى عرفت بودها نحو فرنسا الاستعمارية من قديم ، صارت تعتقد ان فرنسا عاجزة عن قمع الثورة الجزائرية وان الشعب الجزائرى لم يرض البتة بالسيطرة الفرنسية . فاستمرار الثورة شهورا طوالا ، ومواجهتها من طرف فرنسا بالتجنيد العام واستعمال الاسلحة التى خصصت للحلف الاطلسى ، يدل وبصفة واضحة على ان هناك شعبا مؤمنا بحقه ، واثقا من **قوته الجبارة** يكافح ضد القوات الفرنسية لاسترجاع سيادته واستقلاله .

ان الجهود الجبارة التى تبذلها الثورة الجزائرية فى اسماع صوتها للعالم ، وان اهتمام العالم اهتماما متزايدا بقضيتنا ، والتشجيع الذى نجده من الاوساط الدولية المختلفة وحتى لدى الدول المحبة لفرنسا ، صيرت القضية الجزائرية قضية دولية بحكم الواقع الذى لايجحده احد . وهذا ما جعل فرنسا تقبل بدون نقاش تسجيل القضية الجزائرية فى الدورة الحادية عشرة لهيئة الامم المتحدة ، فسجلت القضية فى ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ بالاجماع وبدون مناقشة .

والملاحظ فى هذا ان موقف فرنسا تطور تطورا غريبا . فلقد كانت فى سنة ١٩٥٥ تمتنع عن تسجيل القضية الجزائرية وتمتنع – بعد فشلها – عن المشاركة فى هيئة الامم ، وتبدى سخطها وغضبها ، واما فى سنة ١٩٥٦ فقد قبلت تسجيل القضية بدون نقاش وشاركت فى المناقشة .

والحق انها حاولت ان تتخذ موقفا يشبه موقفها السالف ، غير انها شعرت – بايعاز من الولايات المتحدة ان ذلك لن يفيدها شيئا . وسواء رضيت ام امتنعت فان الامم المتحدة ستناقش القضية الجزائرية .

فنشاطنا فى داخل الجزائر وخارجها جعل دول العالم تعنى بقضيتنا ، وتهتم بها اهتماما متزايدا الشيء الذى اجبر فرنسا على اتخاذ موقف مغاير لموقفها فى الماضى .

وبهذا اصبحت فرنسا نفسها – رغم تجاهلها – تعترف بتدويل القضية الجزائرية واقتصرت محاولتها على ان تقنع الدول الحاضرة بضرورة الادلاء بحكم غامض يجعلها فى مأمن من الهزيمة الكبرى ، ولقد جندت لذلك كبار شخصياتها السياسية للقيام بالدعاية فى العالم ، فاوفدت وزير خارجيتها الى امريكا الجنوبية حيث اظهرت بعض الدول استعدادها لمؤازرة القضية الجزائرية ، واوفدت سوستيل وغيره ، بل اوفدت قدماء المحاربين والرياضى ميمون ، والرياضى عبد السلام و « حبيبها » على شكال الخائن الذى نفذ فيه حكم الاعدام بعد ذلك .

## تدويل القضية ومناقشتها

كل هذا يدل على ان فرنسا تعتقد اعتقادا جازما بالاهمية الكبرى التى تكتسى بها القضية الجزائرية ، وبالصعوبة الكبرى التى تجدها فى اقناع غيرها بموقفها .

**لذا اصبحت لا تمتنع** عن تسجيل القضية الجزائرية وتحاول جهدها ان لا تدان ادانة فاحشة من طرف هيئة الامم المتحدة . بل اصبحت لا تحاول ان تحصل على انتصار يجعلها تؤمن وتثق بموقفها ، ولكنها تحاول اختيار اخف الضررين .

ولقد فهمت هيئة الامم هذا الموقف خصوصا انها ادانت فرنسا اياما قبل فى قضية قناة السويس ، فوافقت فى ١٥ فبراير ١٩٥٧ بعد مناقشة استمرت اكثر من عشرة ايام ، على عريضة تدعو الطرفين الى ايجاد « حل ، سلمى ، عادل ، ديموقراطى » للمشكل الجزائرى باجماع الاصوات .

ومما يجدر بالذكر هنا ان الاوساط الفرنسية اعتبرت هذه العريضة كاجل اعطى لفرنسا لتصفى المشكل الجزائرى مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائرى . وان هذا الاجل

> نص القرار الذى وافقت عليه الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بالاجماع (٧٧) فى دورتها الحادية عشرة يوم ١٥ فيفرى ١٩٥٧ وقد والمجر عن التصويت . وتغيبت نقاتيرا وكستريكا .
>
> **– ان الجمعية العامة التى استمعت الى تصريحات الوفود المختلفة وناقشت القضية الجزائرية .**
>
> **– تعتبر اولا ان الحالة فى الجزائر تسبب كثيرا من الالام والخسائر فى الارواح البشرية وتعبر عن املها فى ايجاد حل سلمى ديموقراطى عادل ، مطابق لروح التعاون بالوسائل المناسبة ، ووفقا لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .**

سوف يعود بالخطر على فرنسا اذا هى تباطأت فى ايجاد الحل المطلوب .

ونحن اذا درسنا هذه العريضة فاننا نجد اولا ان القضية الجزائرية اصبحت قضية عالمية ، وهذا يحطم الادعاء الفرنسى بان « القضية الجزائرية قضية داخلية » ثم ان مناقشة القضية الجزائرية فى هيئة عالمية مدة عشرة ايام ، واعتبارها من طرف اغلب الوفود كقضية تهدد الامن العالمى بسبب الحرب القائمة ، يعتبر اعترافا بوجود طرفين متحاربين ، اى امتين مختلفتين وهذا تحطيم للادعاء الفرنسى « الجزائر قطعة من فرنسا » .

وهكذا يحطم نهائيا موقف فرنسا ، وتنتصر القضية الجزائرية فى الميدان الدولى ، بعد ان انتصرت فى الميدان الداخلى ، حيث يتكبد العدو هزائم كبيرة . وان المرحلة المقبلة التى نستهدفها هى ان ترغم الامم المتحدة فرانسا – بعد ان تبين عجزها وارادتنا الثابتة – على الاعتراف باستقلال الجزائر .

# المشكلـــــة الجزائريـــــــة

05.09 . 1957

بقلم المستشرق النمساوى الكبير الدكتور يانزت

ان فرنسا تعلم تمام العلم اننا نعيش فى عصر التحرير والانطلاق وكيف لا وهى تعتبر نفسها خالقة الحرية ومبدعتها ، ومع ذلك فهى لا تزال تصرخ بصوت مبحوح لا يتجاوز سمعها هى ، مدعية فى اصرار احمق ان الجزائر ارض فرنسية ، وان لا حق لاحد فى التدخل فى شؤونها والمطالبة بحقها فى الحياة والحرية ، لان حياة الجزائر وحريتها تتمثلان فى بقاء فرنسا فى الجزائر ولسنا نحاول هنا ان ندخل معها فى مجادلات منطقية اذ ان مثل هذه المجادلات لا تعدو ان تكون ضربا من العبث والتلاعب بالالفاظ لا فائدة ترجى من ورائه لا سيما وان منطقها هى حيال الجزائر كان دائما اعوج لا يتلاءم مع منطقنا نحن نستطيع ان نقنعها بضرورة الاعتراف بعزة الجزائر وكرامتها ولا هى تستطيع ان تقنع نفسا بذلك وانما الذى يستطيع اقناعها هو المنطق الذى اختاره الشعب الجزائرى لنفسه واستعد له الى ابعد حدود الاستعداد وهيأ له كل اسبابه ووسائله الا وهو منطق القوة .. منطق المدفع الهدار .. هذا المنطق الذى اصبحت تدين به كل الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها بعد ان تبين لها انه الطريق الوحيد لخلاصها من ربقة الذل والعبودية والاستعمار . وان من حقها ان تدين به لانه الوسيلة الوحيدة لسحق العقلية الاستعمارية الافنة واجبارها على الاعتراف بحقها فى تقرير مصيرها .

الغريب ان فرنسا لاتتخذ العبر من التاريخ ... تاريخ ماضيها الاستعمارى . انها لا تلتفت الى الصفعة القاسية التى تلقتها فى الهند الصينية ولا تفكر فى انها فقدت كلا من تونس ومراكش ( المغرب ) فى ظروف مشابهة لهذه . وما اشبه تصريحات زعمائها خلال حرب الهند الصينية وغيرها وستفقد باقى مستعمراتها طال الزمان ام قصر . فهى تحاول عبثا ان تتشبث بعظمتها الزائلة . انها لم تعد دولة عظمى ؛ وما عليها الا ان تفتح الطريق للشعوب التى ابتليت بنيران استعمارها البغيض ، لتستنشق نسيم الحرية العليل .

اننا ندرك حقيقة الجزائر كل الادراك،ولم تعد تخدعنا ابواق الدعاية الفرنسية التى تحاول ان تسدل ستارا كثيفا على المأساة الجزائرية . وتلقى فى روع العالم ان الثوار الجزائريين ليسوا سوى متوحشين لا يستحقون ذرة من عطف او رحمة اى احسان . نعم لم نعد ننخدع بكل هذا . فقد عشنا فى الجزائر وخبرنا بانفسنا مدى عمق العدالة الاجتماعية التى تدعى فرنسا انها حققتها فى الجزائر . نحن لا ننكر انها قامت باصلاحات كبيرة فيها الا ان تلك الاصلاحات كان الغرض منها افقار سكان البلاد الاصليين لاشباعهم .

فاين نجد العدالة الاجتماعية اذا ؟ أفى اعتبار الجزائريين فرنسيين ثم حرمانهم من حقوقهم الطبيعية ومقوماتهم الحياتية ؟ ام فى كون اغلبهم اميين لا يقرؤون ولا يكتبون ؟ ام ترك الصغاضائعين مشردين ام فى وضع نفر منهم تحت رحمة الاباء البيض يشوهون عقولهم ويحفرون هوة بينهم وبين معتقدات اجدادهم ؟ أفى الاكواخ القذرة التى يسكنها جل افراد الشعب الجزائرى ام فى سراب المتسولين الذين تضج بهم الارصفة والشوارع ؟ ! اهذا هو العمل الانسانى الذى تقوم به فرنسا فى الجزائر ؟! اهذا هو الاخاء والحرية والمساواة تلك المبادىء التى طالما تشدقت بها فرنسا ولا تزال ؟ ! ان فرنسا بعد ان احست بان زمام الامر قد افلت من يدها وانها اصبحت لا تقوى على صد الضربات التى يكيلها لها جيش التحرير الوطنى اخذت تضع الخطط وترسم البرامج للقيام باصلاحات جديدة فى الجزائر وتعد الجزائريين بمنحهم الحرية الفردية ؟ ان الثورة الجزائرية لم تقم من اجل اصلاحات مزعومة ووعود كاذبة وحريات فردية مكبلة وانما قامت من اجل الحرية الكاملة والاستقلال التام وان ثم فعلى فرنسا ان تخضع للامر الواقع وتتفاوض مع الثوار على هذا الاساس .

الدكتور يانزت

05.09.1957

# المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

# جيش الثورة الجزائرية

بقلم توماس هودكن

**قضى توماس هودكن مراسل الجريدة الانقليزية «مانشستر كواردين» عدة ايام في احدى مناطق الولاية الشرقية . وكتب في ذلك سلسلة من المقالات ننقل منها لقرائنا مانشر في عدد ٣١ يوليو ١٩٥٧ من الصحيفة المذكورة :**

## قوة شعبية الاسس

كانت غابة البلوط الواقعة بين الجبال التي نزلت فيها ضيفا على جيش التحرير الجزائري ( الفيلق الثاني للقاعدة الشرقية ) ، كانت هذه الغابة تستطيع ان تكون احدى الغابات الاوربية . وكان المجاهدون الذين عشت بينهم يستطيعون ان يكونوا تكون صفة الصدق . وهذا من دنيس انا . لان جيش التحرير الوطني حرص على ان اقضي عنده عدة شهور . ولن اذهب حتى الى اوراس ) بيد ان هناك امرين واضحين كل الوضوح الاول هو ان جيش التحرير الوطني يملك اليوم قوة منظمة فعالة بقيادة واسلوب موحدين، والامر الثاني هو انه بالنظر لتوازن



**ليس بجيش فحسب بل اساس دولة .**

احتمالا لاحتمالات تكتسبها الحروب الثورية ذات الاسلوب العسكرية . كان ذلك ممكنا لولا الحرب . الحرب التي ان لم تكن قريبة منا كل القرب في الايام القليلة التي مكثتها هناك الا انها كانت على مرأى ومسمع مني بدوي المدفعية الفرنسية وانفجار قنابلها والسيل المتدفق بالمهاجرين الذين يمرون على المعسكر حيث يسردون يمرون على المعسكر حيث يسردون حكاياتهم عن القرى المحروقة والدواب التي تقتلها الرشاشات و للسكان الذين يقتلون ويعذبون .

والحقيقة ان قيادة الناحية سالتني فيما طلوعي للجبل اذا كنت اريد ان اشاهد معركة فاجبت في احتشام طبيعي : لا . لست افضل ذلك بالضبط . . فليس فائدة كبيرة جيش التحرير الوطني امرا يمكن لا يهاجم الفرنسيين مدة اقامتي عنده .

ان الذي ذهبت باحثا عنه في الجبال هو نظام جيش التحرير الوطني . والافكار السياسية التي يفكرها ضباطه ورجاله ( وبديهي ان الاراء التي تؤخذ في وقت محدود وباحدى امكنة الجبهة لا يمكن الا ان

الحروب السورية ذات الاسلوب الاصطلاحي مثل الشيء الذي تكون في الجزائر خلال الثلاث سنوات الاخيرة ليست فحسب جيشا من نوع جديد . بل اساس دولة ذات شكل جديد بسلطتها المحلية السرية

وادارته السرية ، ومجالس قضائها . وشرطتها . ومدارسها . ومصالحها الطبية . وضرائبها .

## القيادات الست

ان هذه الدولة الهيكلية الجزائرية تقوم طبعا على اساس من التأييد الشعبي اقوى من الذي تعتمد عليه الدولة الاستعمارية الفرنسية المنهارة . فان هذه الاخيرة تضطر كل يوم الى الاعتماد على الارهاب والابادة .

وتنقسم « الجزائر الحرة » الى ست ولايات هي في آن واحد قيادات عسكرية ونواح ادارية . ومن نطاق الولاية الى نطاق الشعب المحلية السرية . يوجد ارتباط وثيق بين النظام العسكري والنظام السياسي ، يسهر عليه في كل دائرة مفوضون سياسيون ملحقون بالجيش وهم القائمون بالاتصالات مع السكان المدنيين . وقد قيل « ان واجب الجيش ليس في الكفاح فحسب بل في خدمة الشعب » . وفعلا فقد كنت ارى طوال مقامي مع الفيلق الثاني ممرضات يقمن بعملهن في القرى والدواوير المجاورة . وجاء مرة سكان دوار خربه الفرنسيون ، فطلبوا مساعدة الجيش لتجديد بنائه . وقد بدأت العجب من اهمية الجيش حين النقيت ، وانا اتناول الغداء مع ضباط القيادة بطبيب الاسنان

جيش التحرير الوطني الذين لقيتهم، جندي محترف قضى مدة اربع عشر سنة في الجيش الفرنسي بالمانيا والهند الصينية . وكانت رتبته عريفا ثانيا . وقد اسر مرتين وسجن مرتين ونال الوسام العسكري ورشح لوسام الشرف وفي شهر مارس ١٩٥٦ اي بعد اعلان الثورة بثمانية عشر شهرا التحق بجيش التحرير الوطني ، ومعه جنود كتيبته كلهم ، بجميع اجهزتهم . ولم يكن القرار الذي اتخذه بالامر الهين فقد شاهد عملية تقتيل عام بها ضباط وحدته الفرنسيون مع عناصر من الميليشيا الاوربية . فهو يقول عن ذلك «كيف استطيع ان اشارك في تقتيل اخواني» ؟

## القيادة

عرفت اثنين من نواب الضباط ابن سالم (النائب العسكري والسياسي وضابط الاستعلامات) . وعبد العزيز رجل وديع سبق له ان اسر في الهند الصينية وقاسى آلاما شديدة وهو يتحدث بلسان فرنسي فصيح اما رمضان فانه لايتكلم الا العربية ويحب مناقشة النظريات المجردة مثل «هل العدالة اهم من

الملحق بالقيادة العسكرية وهو راجع من دورته التفقدية الاسبوعية . وقد تعجب بدوره مما حيرني فسألني هل هناك ما هو اهم في جيش من الجيوش من صحة اسنان جنوده ؟ »

ثم تيسر لي ان اطلع على حسابات القيادة . ان اجرة الجيش بسيطة فهي الف فرنك شهريا للجندي وخمسة الاف للقائد الثاني لكنها تؤدي بانتظام . وتؤدى المنح العائلية كحق مشروع لكل الذين يستغنون عنها يسلمون فيها محافظة على اموال الثورة . وتجمع هذه الاموال من الضرائب التي يؤديها الجزائريون وحتى بعض الفرنسيين من سكان الولاية . وكذلك موارد خاصة مثل ما يصادر من ماشية في ممتلكات بعض المعمرين وكانت الدفاتر محكمة التنظيم سواء في مختلف القيادات . فهي تحتوي مثلا على جميع التفاصيل المتعلقة بالمجاهدين الذين استشهدوا او جرحوا وذلك ليس لاخبار اهلهم فحسب بل لتقويم منح التقاعد بعد استقلال الجزائر» على حد تعبير احد ضباط الجيش .

الفيلق الثاني الذي التحق به ليلا بعد ثلاثة ساعات مشيتها في الجبال . فالضابط الذي كان يسايرها هو الضابط ابن سالم ، وقد صرت احبه واحترمه . فهو مثل اغلب ضباط

القوة» ويطيل النقاش حتى الصباح . وكان يشرف على ادارة القيادة العامة للفيلق الثاني طالب كان يدرس العلوم الاقتصادية في جامعة مونبلي وشاب ميكانيكي لاسلكي يعملان حول منضدة موضوعة تحت الاشجار . وتاتي الاخبار من الكتائب البعيدة يحملها رجال راكبين على البغال . كما يحمل المسؤولون تقارير القرى . وتشرف على الادوية ومعالجة الجراح الخفيفة زينب وهي ممرضة في الخامسة عشرة من سنها تحمل مسدسا في الجهة اليمنى من خصرها وهلالا احمر في ساعدها . كنا ناكل اكلا جيدا ونشرب كثيرا من القهوة وننام على سرير من خشب واسع

اما من الناحية السياسية فهؤلاء المجاهدون يظهرون بكل وضوح لي صبغتهم الثورية الديموقراطية ويلحون كلهم على انهم قائمون بثورة لا بعصيان او تمرد . ولا يكفي ان يقال عنهم انهم ليسوا شيوعيين ، بل انهم معارضون للشيوعية . واعتقد انهم لا يفعلون ذلك التماسا لتاييد الدول الغربية . بل لعدم ثقتهم في

الحزب الشيوعي الفرنسي انعدما كليا . والبعض منهم مسلمون متدينون . فقد كان ضباط قيادة الكتيبة التي عشت فيها يصلون كلهم بانتظام . .

## جزائريون قبل كل شيء

ان رموز المجاهدين واناشيدهم ومصادر تفكيرهم جزائرية بحتة ولو كانوا يهدفون من وراء استقلال الجزائر الى توحيد المغرب العربي . ومما يرى عليهم انهم لا يخضعون لاي عنصرية . ولا شك ان المعاملات التي يقولون انهم يجدونها عند بعض صغار المعمرين والمعلمين ورجال الكنيسة . وحتى الموظفين والمجندين، لها نصيب من الواقع . فقد صادفت معلما فرنسيا يعمل في احدى قيادات جيش التحرير الوطني . وهذا امر له اهميته فيما يخص العلائق المقبلة في الجزائر المستقلة التي توضع اسسها الان .

05.09 1957

# اخوة الشعب الجزائري وتضامنه في كفاحه

يكاد الذين يدرسون الثورة الجزائرية ويتطرقون اليها بعين الباحث المتريث يجمعون على انها عبارة عن سلسلة من المعجزات الانسانية تحقق كل يوم في شتى الميادين . ويقولون ان هذه القوة الجبارة التي تحصل عليها جيش التحرير الوطني ، فما زال يهزم بها الجيش الفرنسي الذي تفوقه بنسبة ثلاثين لواحد ، هذه القوة لا تفسر وجودها الا ما يتميز به الشعب الجزائري من ايمان بنصره واعتداد بنفسه وسمو اخلاقه

فهذه الصفات التي اكتسبت الشعب الجزائري تلك القوة الروحية التي يستمد منها جيشنا حيويته المستمرة وقوته الهائلة .

ولعل اصدق مثال لهذه الحقيقة هو ما اجاب به احد سكان قرية جبلية عندما سئل عن اخبار قومه ، والرجل سبع عشر عضوا بالسجل الجزائري وهو معلم لصبيان قريته قبل ثمانية : (ان سكان قريتنا الصغيرة اصبح عددهم اضعاف ما عهدتموه من قبل حيث آوينا بعض اخواننا المشردين من المنطقة المحرمة المجاورة وقسمناهم على العائلات فقد تسكن مع اهل اسرة ذات ستة انفس بعض جيرانها وتقسم القوت الذي كسبه الله ، ورغم تتابع الظلم والقتل والاضطهاد الذي يقوم به العدو عندما يمر بقريتنا فكل رجل وكل امرأة وحتى الصبيان كل قائم بنصيبه من الواجب الوطني المقدس ، وحياتنا اخوة ومحبة وتضامن ووئام ومستوى محفوظ وجهادنا مستمر ) .

لقد شعر الشعب الجزائري ابان الثورة بضرورة جديدة اكيدة ، وتيقن ان هذه القوة التي اعدها العدو للقضاء على كيانه ومنع كل امل عليه في التحرر والانعتاق لا تردها الا وحدة كاملة متينة تذوب فيها الافراد ، وتتلاحم عناصر الامة فلا يجد العدو سبيلا الى تفريق صفوفها واستغلال مكونها وتحكيم مكائده فيها . ان شعور الشعب الجزائري بهذه الضرورة ناتج عن نضجه لشرف هدفه الثوري وعدالة مثله الاعلى وهذا ما يسميه الناس بالنضج الاخلاقي والسياسي .

لقد ادرك كل فرد من افراد الشعب الجزائري الحي ان اول واجب عليه هو المحافظة على شمل الامة ، تمنعها القوة من النكبات وعزم العدو ، لذلك هانت على الفرد نفسه وتضاءل شانه وارتسم في الاذهان هذا المبدأ العظيم الذي تسير الثورة الجزائرية على ضوئه وهو تلاشي الشخصية وذوبانها في الجماعة ، ولا قيمة للفرد الا من حيث هو جزء من الجماعة يلعب دورا في وجودها ونشاطها ، واذا اقتضى صالح الجماعة ان يستقل الفرد او يقدم على الهلاك لحمايتها او يفتقر او يموت فلا يتردد في ذلك اي احد ، هذا المبدأ الذي انبت في قلب كل جزائري روح التضحية بنفسه لحماية اخيه المناضل

لذلك نرى الشبان من الجزائريين يموتون تحت الضرب والتعذيب في وحشي الوانه ولا ينطقون بكلمة واحدة يتوصل بها العدو الى رفاقه المناضلين ذلك لانه يعتبرهم عناصر شعبية حية يمثلون في نظره كل آماله في تحرير بلاده وبناء اركانها واحياء مجدها .

وكما ان الجزائري يتضامن مع امته ويذود عنه اكثر مما يذود عن نفسه فهو كذلك يعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ من هذه الامة يقوم بواجبه نحوها ويجعل لنفسه مما عليها من الحقوق نحو الافراد ، ومن ذلك ان الاسرة التي تفقد عائلها او يستشهد تصبح في نظر كل فرد خلية من خلايا الامة يتعين عليه القيام بتموينها والسهر على سلامتها . فالصبي الذي التحق ابوه بصف القتال او سجن او استشهد والمرأة التي تغيب زوجها ، يعتبرهما كل جزائري ابنا وابنة للامة ، ويحاول كل جزائري ان يقوم بتموينهما نيابة عن الرجل الذي فقداه . وقد كان نظام مساعدة العائلات المنكوبة قبل ان تعلن الثورة يكون سكان الحي او القرية يجمعون المال سرا فيما بينهم وينفقون على عائلة اخيهم المسجون ، فيشترون مثل ما يشتريه احدهم لاهله ، من حبوب واطعمة ولباس وحتى الاعيب الصبيان ويحملها كل في اسبوع واحد منهم بالتوالي الى منزل العائلة .

ويقوم الجيران بنفس الواجب ازاء المناضل المسجون فيهيئون الزاد ويسلمونه مع شيء من المال الى احد اقاربه الذي يزوروه في سجنه او منفاه يبلغه له ويطمئنه عن اهله .

وعم هذا التضامن بعد اعلان الثورة فاصبح نظاما محكما منسقا . فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بناياتها واحرق ازد اهلها كما هي عادته يعين اشخاص يملاون المتاجر بضاعة ويقوم اهلها بتموين سكان القرية بكل ما يحتاجون اليه ، واذا وقع اضراب ، فان هناك حوانيت يأخذون منها لوازمهم المعاشية مجانا .

بل هناك تجار واصحاب مخابز وجزارون يتفقدون جيرانهم ويستدعونهم الى اخذ مؤنهم المعتادة دون اي مقابل ودون ان تشم فيه رائحة مزية او امتنان .

ولا ادل على ذلك مما وقع اثناء اضراب الثمانية ايام ، فزيادة على الاعمال الجبارة التي قامت بها مصالح جبهة التحرير في العواصم والمدن والارياف ، حيث تكلفت بتموين عشرات الالاف من عائلات المعوزين ، تضاعفت التبرعات والاعانات بين الافراد والاسر حتى ان الرجل كان لا يتناول في منزله طعاما حتى يتحقق ان ليس في جيرانه محتاج .

وهنالك بعض العائلات تنتقل بعد تغيب رئيسها الى مدن او قرى بعيدة حيث يكون لها اهل ، فيدعوها جيرانها للرجوع الى منازلها حتى يسهل عليهم مساعدتها والسهر على احوالها .

لقد اصبح الشعب الجزائري بمثابة العائلة الواحدة تعمل عملا موحدا وتقتسم قوتا واحدا ، ويذود كل فرد من افرادها عن سلامة الاخرين ويرد عنهم كل مكروه بكل ما يملك وحتى بحياته .

وان هذه الاخوة وهذا التضامن التام بين جميع عناصر الشعب الجزائري هو الذي جعل الناس يدركون ان انتصارنا محقق لان كفاحنا معتمد على امة كاملة متحدة متضامنة لاتغلبها قوة ولايقهرها عدو .